الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم: اللغة والأدب العربي

موقع النقد الجزائري من الخطاب النقدي العربي

الاتجاه النفسي –أنموذجا–

مذكرة لنيل شهادة ليسانس في اللغة والأدب العربي

إعداد الطالبتين:

مولى ثمعزوزث
مروان وردية

إشراف:

صليحة لطرش

السنة الجامعية 2013-2014

الإهداء

إلى أعز ما أملك في هذه الدنيا

أمي وأبي

إلى إخوتي وأخواتي: كاهنة تونسية سعاد حمزة جعفر

إلى أبناء أختي : إيمان أسماء إسماعيل

إلى عائلتي المستقبلية

إلى صديقاتي: حورية سيليا، فضيلة يمينة كريمة، حسينة.

إلى توأم روحي ليندة شيخي

إلى الأستاذة المشرفة صليحة وإلى الأستاذ أحمد حيدوش

إلى كل من أحب وإلى كل من يحبني.

أهديكم جميعا ثمرة جهدي

تمعزوزث

الإهداء

بسم الله بالهبة والوقار، إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من احمل اسمه بكل افتخار أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار إلى أبي حبيبي "حسين"

إلى رمز الحب والعطاء إلى التي لم يعرف حنانها أبدا الفناء والحياة من دونك شقاء إلى حبيبتي أمي "خوخة"

إلى أمير قلبي وأسير مشاعري إلى شريك حياتي وزوجي محمد

إلى رفيقة دربي وشقيقة قلبي ومدللة العائلة إلى أختي الصغيرة سامية

إلى رمز القوة وسندي إلى من بهم أكسب القوة والمحبة التي لا حدود لها إلى إخوتي سفيان عادل.

إلى كل عائلة مروان وعائلتي الثانية "شيروال"

إلى من تقاسمت معهن أحلى ذكرياتي التي سعدت بلقائهن واحزنت بفراقهن إلى: نسيمة وزوجها، رحمة، حنان، سرينا ناريمان كهينة وسيلة كريمة.

إلى زمياتي التي شاركتني في عملي هذا إلى تمعزوزث

إلى كل الأحبة والأصدقاء إلى كل من له فضل عليا في إرشادي إلى الأستاذة خالد مديحة والأستاذ حيدوش.

وردية

مقدمة

مقدمة:

عرف النقد الجزائري الحديث مجموعة من الأزمات أدت إلى تأخره عن مواكبة التجربة الأدبية، إلى أن تطورت العلوم واستفاد الأدب من علم النفس خاصة في فهم التجربة، كما يساعد في الغوص في سراديب تلك النفس المبدعة.

– ظهر المنهج النفسي في الوطن العربي بصفة عامة وفي الجزائر بصفة خاصة على يد عدد من المتمكنين في النقد وهم متأثرون بالثقافة الغربية ورغبتهم في نقل هذا التأثير إلى الأدب العربي والمساهمة في تطوره والنهوض به، نذكر من بينهم: أمين الخولي، عز الدين إسماعيل...الخ.

– لقد وقع اختيارنا لهذا الموضوع لما يطرحه من فضول في أنفسنا لمعرفة كل شيء من المنهج النفسي في النقد الجزائري وفي النقد العربي الحديث وكذلك طرحنا مجموعة من الأسئلة منها: من هم أهم رواد النقد النفسي الجزائري؟ وما هي أهم القضايا التي عالجوها؟ وما هي أهم المناهج التي اتبعها النقاد الجزائريين؟

وما هي النتائج التي توصلنا إليها في الأخير؟وايما منا بالحصول على أجوبة شافية قمنا بهذا البحث مع تقديرنا للدراسات التي كانت في هذا المجال مثل دراسة **الدكتور أحمد حديوش وعبد القادر فيدوح ويوسف وغلسي.**

كما أردنا أن نلم بكل هذه الأسئلة وغيرها والإجابة عنها وذلك في كتاب واحد للتسهيل على الطالب مشقة البحث في مراجع متعددة.

– أما فيما يخص المنهج المتبع في بحثنا هذا هو فهم المنهج الوصفي، الذي يقوم أساسا على وصف الظاهرة وتشخيصها لتكون جديرة بالدراسة والتحليل، وهو منهج أعطيناه الصيغة النفسية لكونه الملائم لهذا الموضوع.

بالإضافة إلى المنهج التاريخي وذلك لكونه مناسب في تحديد بداية ظهور الاتجاه النفسي وأهم الرواد الأوائل.

– قمنا بتقييم بحثنا هذا إلى فصلين مع المدخل في بدايتها وخاتمة في نهايتها، بحيث كان المدخل يتناول نشأة وتطور النقد العربي والنقد الجزائري.

– ثم انتقلنا في الفصل الأول للتحدث عن الاتجاه النفسي في النقد الجزائري وفي المبحث الأول قمنا بتحديد بعض المصطلحات والمفاهيم لإزالة الغموض مثل مفهوم المنهج، النقد وعلم النفس وكذلك بينا فيه علاقة علم النفس بالأدب، وكذا علاقة التحليل النفسي بالنقد النفسي ثم في المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى نشأة الاتجاه بالنقد النفسي في النقد الجزائر أي التطورات النفسية في أواخر القرن 19 وأيضا هناك عوامل ساعدته مع التطور.

وفي المبحث الثالث يتضمن أهم النقاد والأعلام الجزائر وقضايا النقد أمثال أحمد حيدوش وعبد القادر فيدوح.

أما فيما يخص الفصل الثاني تنولنا فيه مواقع الاتجاه النفسي في النقد الجزائري من النقد العربي حيث تطرقنا في المبحث الأول إلى محاور النقد الجزائري حيث قمنا بدراسة تطبيقية تكمن في دراسة إحصائية لأهم الدراسات النقدية في الجزائر.

أما المبحث الثاني فكانت عن الاتجاهات النقدية في الجزائر.

أما الخاتمة فكانت حوصلة أخيرة ملمة وملخصة لأهم النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا هذا.

ومن أجل تحقيق ذلك اعتمدنا على مجموعة من المراجع لدراسة هذا المنهج نذكر منها: مناهج النقد الحديث للدكتور يوسف وغليسي وكذلك التغير النفسي للأدب للدكتور عز الدين إسماعيل.

إلى جانب المصدر الأصلي في دراسة هذا المنهج وهو الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث للدكتور أحمد حيدوش.

دون أن ننسى الإشارة إلى أن قلة المراجع من أهم المشاكل التي عرقلت بحثنا سبيلنا حيث لم نتمكن من الوصول إلى الكتب التي عالجت هذا الموضوع بكثرة.

وفي الأخير لم يبق لي إلا أن أشكر كل من قدم لي يد المساعدة لإنجاز هذا العمل سواء من قريب أو بعيد خاصة الأستاذة المشرفة لطرش صليحة دون نسيان دكتور أحمد حيدوش الذي لم يبخل علينا بكل إرشاداته ونصائحه وتوجيهاته.

وفي الأخير أساتذتي تقبلوا مني فائق الاحترام والتقدير.

مدخل

التعريف اللغوي للنقد:

نقد: النون والقاف والدال أصل صحيح يدل على إبراز شيء وبروزه من ذلك النقد في الحافز وهو تقشره حافز.

نقد: فتقشر، والنقد في الضرس تكسره، وذلك يكون يتكشف لبطيه عنه، ومن الباب نقد الدرهم، وذلك أن يكشف عن حاله في جودته أو غير ذلك، ودرهم.

نقد: وازن جيد، كأنه قد كشف عن حاله فعلم، ويقال للقنفذ ألا نقد يقولون "بات فلان بليلة أنقد" إذ آيات يسرى (ليلة) كله، وهو ذلك القياس، لأنه كأنه يرى حتى يسر وعنه الظلام ويقولون:

"إن الشهيد لا يرقد الليل كله".

وتقول العرب: ما زال فلان ينقد الشيء، إذا لم يزل ينظر إليه ومما شذ عن الباب النقد: صغار الغنم، وبها يشبه الصبي القيمي الذي لا يكاد يشب. [1]

نقد: قال الليث: النقد تمييز الدراهم وإعطائها إنسانا، وأخذها الانتقاد والنقد: ضربة الصبي جوزة بإصبعه إذا ضرب.

والمتقدة: خزيفة عليها الجوزة، ويقال: نقد أربته بأصبعه إذا ضربها (أي تشقها عن دمها، ونقد الطائر.

وقال خلف: وَأَرْنَبَةٌ لَكِ مُحَمَّرَةٌ يَكَادُ يَفْطِرُهَا نَقْدَهُ

أي تشقها عن دمها، ونقد الطائر الفخ ينقده بمنقاره أي ينقره.

والإنسان ينقد الشيء بعينه، وهو مخالفة النظر لئلا يفطن له.

وقولك: نقدت رأسه بأصبعي أي ضربته.

---

[1]– أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا – معجم مقياس اللغة – دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – 1422هـ 2001م – ص 1006.

وقال ابن السكيت: **النقد:** مصدر نقدته الدراهم.

والنقد: عنصر صغار، ويجمع نقد الغنم نقادا ونقادة. [1]

ومنه قول علقمة: وَالمَالُ صُوفُ قَرَارٍ يَلْعَبُونَ بِهِ عَلَى نِقَادَتِهِ وَافٍ وَمَجْلُومٌ.

يقول: المال عند قوم ويكثر عند آخرين، كما أن من الغنم ما يكثر صرفه، ومنه ما يرمز صوفه، أي يقل، يقال هو أذل من النقد.

لقد استعمل لفظ النقد في اللغة العربية الفصيحة بمعان مختلفة من بينها:

– نقد الطائر أو الحب: ضرب فيه بمنقاره.

– نقدته الحية إذا لدغته.

– نقد الدراهم وغيرها: ميزها ونظرها ليعرف جيدها من رديئها.

– نقد الكلام: أظهر ما به من العيوب أو المحاسن.

– النقد هو ما يدل على العيب والانتفاض، قالت العرب: نقدته الحية إذا لدغته.

– ونقدت رأسه بأصبعي: إذا ضربته.

– ونقد الجوزة أنقدها: إذا ضربتها [2]

وفي حديث أبي الدر داء:

– إن نقدت الناس نقدوك، يريد أن يقول إن عبتم وذكرتم سوء فجرحتهم قابلوك بمثل صنيعك.

– النقد هو اختيار الشيء للإحاطة به ومعرفته أو منه النقد بالإصبع في الجوز لمعرفة مدى جودتها.

---

[1]– محمد ابن أحمد الأزهري – معجم تهذيب اللغة– مجلد الرابع– دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى، 1422هـ 2001م، ص 3643.

[2]– مصطفى الصاوي الجوني – معالم في النقد الأدبي – منشأة المعارف الإسكندرية، ص 331.

وهو العطاء العاجل لأنه ضد النسيئة أي: التأخير والتأجيل[1].

التعريف الاصطلاحي للنقد:

قد عرفه النقاد العرب قديما بمدلوليه اللغوي والاصطلاحي فقد استعملوه مستدلين به على معان عدة منها:

1- التحليل والشرح والتميز والحكم، فهو عندهم دراسة الأشياء وتغيرها وتحليلها وموازنتها بغيرها من المشابهة لها أو المقابلة مع غيرها ثم الحكم عليها ببيان قيمتها ودرجتها.

2- استعملوه في معان العيب والمؤاخذة والتخطئة أو إظهار أخذ بعض الأدباء من بعض وفي نمطي الأدب شعرا ونثرا[2].

أما النقد الأديب وفي أدق معانيه هو فن دراسة الأساليب وتميزها على أن تفهم لفظة الأسلوب بمعناها الواسع، وهو منحى الكاتب العام أو الشاعر وطريقة في التأليف والتعبير والنظم والتفكير والإحساس على سواء[3].

النقد هو المرأة الصادقة التي تعكس نواحي الجودة والجمال أو الرداءة والقبح في العمل الأدبي وبالتالي هذه العملية توقفنا على مظاهر الضعف والتخلف أو القوة والتقدم فيه[4]. وهو أيضا مجموعة الأساليب المتبعة لفحص الآثار الأدبية والمؤلفين

---

[1]- حميد أدم الثويني – منهج النقد الأدبي – دار صفاء للنشر والتوزيع – عمان، ط1، 2004، ص 12.

[2]- نفس المرجع، ص 13.

[3]- حميد أدم الثويني – منهج النقد الأدبي – دار صفاء للنشر والتوزيع – عمان، الطبعة 1، 1424، ص 12.

[4]- حسين لحاج حسين – النقد الأدبي في آثار أحلامه – المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة 1- 1416 – 1996، ص 24.

القدامى والمحدثين بقدر كشف الغامض وتفسير النص الأدبي وإدلاء بحكم عليه في ضوء مبادئ أو مناهج بحيث يختص بها ناقد من النقاد[1].

وأيضا كما يعرفه المحدثون بأن النقد بناءا على المعنى الأول في الاستعمال اللغوي فيقولون أنه التقرير الصحيح لأي أثر فني وبيان قيمته في ذاته ودرجته بالنسبة إلى سواه، فكلمة النقد تعني في مفهومها الدقيق الحكم.

النقد في الأدب العربي هو شرح الشعر تقرير طريقة الشعر الجاهلي منهجا للشعراء لا حركة العقول والأفكار وأكبر مظاهره عندهم هو علم البلاغة.النقد عند الكثير من النقاد فن ليس علم، فليس عندهم قاعدة ثابتة.

يرى سانت بيف أن النقد على حد تعبيرهم يعلم الآخرين كيف يقرءون ولذلك كان على النقد أن يتجاوز القيم الجمالية العامة على بيان روح العصر من خلال نفسية المؤلف[2].

1- نشأة وتطور النقد العربي والنقد الجزائري:

أ- نشأة وتطور النقد العربي:

- النقد العربي القديم:

ظهر النقد الأدبي عند العرب منذ العصر الجاهلي، في شكل أحكام انطباعية وذوقية وموازنات ذات أحكام تأثيرية مبنية على الاستنتاجات الذاتية كما نجد ذلك **النابغة الذبياني** في تقويمه لشعر الخنساء وحسان ابن ثابت وقد قامت في الأسواق العربية الخاصة مثل **سوق المربد بالبصرة** بدور هام في تنشيط الحركة الإبداعية والنقدية كأمثال: **زهير ابن أبي سلمى** الذي كتب مجموعة القصائد الشعرية التي

[1]- مجدي وهبة- كامل المهندس – معجم المصطلحات العربية للغة والأدب – لبنان – بيروت – ط2، ص 417.

[2]- أبي الفرج قدامة بن جعفر، نقد الشعر، دار الكتب العربية، بيروت – لبنان، مطبعة بريل، 1956، ص 12.

سماها "الحوليات" وكان هذا قريب أشبه بما كان في التحكم المسرحي في العصور اليونانية القديمة قبل نشوء النقد المنهجي عندهم[1].

ومن الضروري أن نعرف أن النقد بدأ من أن استمع الإنسان إلى الأدب شعرا ونثرا بأحكام مقتضية موجزة تحمل تعليلا ولا تستصحب أسبابها دون أن تتأثر بنزعة علمية أو منهج علمي أو أسس موضوعية فكذلك نشأته في الأدب.

في العصر الجاهلي حكم دون تعليل ثم أخذ يرتقي العقل ويتضح الحس الأدبي ويرتفع مستوى الملكات وأخذ العقل العربي يضع أصالا للبيان والنقد بدأت أحكام النقد تصطبغ بصبغة علمية موضوعية فالحكم بجانبه السبب والعلة.والنقد يحمل معه طابع التوجيه والتعليل للوصول على أحكام موضوعية.

وفي فترة الإسلام ارتبط النقد بالمقياس الأخلاقي والديني وتلتمس ذلك في أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم، وآراءه والخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم[2].

ففي العصر الأموي ظهر اتجاه نقدي جديد، إن يكن بدائيا، ولكنه كان فيه ضرب التعليل الموضوعي وقد نما في ثلاث بيئات مختلفة وهي: الحجاز– العراق– والشام[3].

في العصر العباسي استجاب الأدب العربي لمطالب مجتمع جديد بسبب اتساع الحضارة الإسلامية، واتصال العرب بثقافات أخرى، وتعرفهم على حضارات أمم قديمة من أهمها اليونان والفرس ولا يهمنا تفصيل صنوف التجديد فيما يخص الأدب، ولكننا نبين أثرها العام في النقد، وكيف استجاب ذلك النقد لدوافع الجديدة، ومن نقاد هذه الفترة من كانوا في نص من الشعراء: مثل بشار بن برد: الذي غاب غلظة التصوير في قول كثير:

أَلا إِنَمَا لَيْلَى عَصَا خَيْزَرَانَةٌ إِذَا لَمَسُوهَا بِالأَكَفِ تَلِينُ

---

[1]– محمد غنيمي هلال – النقد الأدبي الحديث – نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ص 150.

[2]– قدامة بن جعفر – نقد الشعر – دار الكتب العربية – بيروت – لبنان، مطبعة برليل، ص 13.

[3]– محمد غنيمي هلال – النقد الأدبي الحديث – ص 153.

إن أهم الاتجاهات التي وضعت في النقد في العصر العباسي قد ظهر فيها أثرا النقد اليوناني قليلا أو كثيرا، في حدودها ما استطاع نقاد العرب فهمه، ونمت هذه الاتجاهات فما بعد، وكثرت مظاهرها، مما سنعنى ببيان دقائقه في جميع المسائل التي ستعرض لها في النقد العربي في دراستنا له في هذا الفصل وعلينا أن لا نذكر أمثلة جزئية لتأثر النقد العربي بالنقد اليوناني لتتبعها بالاتجاه النظري العام في هذا الثأر[1].

فمن ذلك اتجاه المتكلمين الفلسفي، في مثل صحيفة **نمر بن المعتمر** وهو من المعتزلة.وخير من يمثل هذا الاتجاه النظري المتأثر تأثيرا محمودا بالنقد القديم هو الجاحظ فهو صاحب نظريات نقدية كثيرة.

ولكن في العصر نفسه بدأ الفلاسفة من العرب يترجمون كتب اليونان في النقد وبخاصة أرسطو، وأخذ يطلع عليها، إما في أصلها أو في ترجمتها ولكن رغم هذا لم يعن النقاد بفلسفة النقد، لأن النقد ظل في أذهان العرب منفصلا في جوهره عن الفلسفة على نقيض ما فعل اليونانيون. مما ظل آثاره في نقدنا حتى العصر الحديث لدى المختلفين، وعلى ذلك تبدو أثارات فلسفية متفرقة لبعض هذه النظريات العامة في النقد العربي[2].

ب- النقد العربي الحديث:

اتخذ النقد طابعا بيانيا ولغويا خاصا مع العلماء الأزهر كانوا ينتقدون الأدب على ضوء المقاييس اللغوية والبلاغية والعروضية عند حسين المرصفي في كتاب "**الوسيلة الأدبية**"طه حسين في بداياته النقدية عندما تعرض لمصطفى لطفي المنفلوطي مركزا على زلاته اللغوية وأخطائه البيانية.

فمع بداية القرن العشرين ظهر المنهج التاريخي أو كما يسميه شكري في كتابه "مناهج الدراسة الأدبية في الأدب العربي" النظرية المدرسية لأن هذا المنهج درس

[1]- محمد غنيمي هلال – النقد الأدبي الحديث – ص154.

[2]- نفس المرجع – ص 155.

المدارس الثانوية والجامعات الأوربية والعالم العربي، فقد كان يهدف إلى تقييم الأدب العربي إلى عصور سياسية كالعصر الجاهلي وعصر الإسلام وغيرها.

ومن المؤرخين العرب المحدثين أيضا محمد حسين الموصفي في كتابه "أدب اللغة العربية" وأحمد حسن الزيات في كتابه "تاريخ اللغة العربية" ، طه حسين وشوقي ضيق وأحمد أمين في كتبهم المتسلسلة "فجر الإسلام""، و"ظهر الإسلام" وحنا الفخوري في كتابه "تاريخ الأدب العربي" كلهم نقاد أحدثوا تغييرا في النقد العربي الحديث.

ج- النقد العربي المعاصر:

فقد فهم على أنه ذلك الاتجاه يدفع إلى دراسة الأدب نحو العلوم الوضعية بهدف إطلاق وإصدار التعليمات الاصطلاحية الواسعة النابعة من مناهج المشاهدة والاستقراء والعروض ليحقق نظرة كلية التي تضبط الأثر الأدبي[1].

فقد ظل النقد العربي متأرجحا سالكا سبلا متباينة ومتطابقة فكان بين خلفيات مرجعية متنوعة وبين ظروف راهنة تحاول التطلع إلى رؤية مستقبلية غير واضحة[2].

2- نشأة وتطور النقد الجزائري:

أ) نشأة النقد الجزائري القديم:

إن النقد الجزائري القديم من القرن 4هـ إلى القرن 10هـ انقسم النقد في هذه المرحلة إلى أربعة اتجاهات:

[1]- سمير سعيد حجازي، قاموس مصطلحات النقد المعاصر – دار الأفاق العربية- القاهرة، 2001، ص 119.

[2]- حبيب مونسي – القراءة والحداثة – منشورات اتحاد الكتاب العربي – دمشق، 2000، ص 20.

- النقد التنظيري التوجيهي:

هو شعبة من شعب النقد الأدبي يعمل أصحابها على توجيه المهتمين بالأدب إلى ممارسة اهتمامهم وفق القواعد المتداولة والمصممة سابقا ولقد اتسم الخطاب النقدي في الجزائر خلال أوائل الخمسمائة الأولى من العشرية الأولى للهجرة بسمات النقد المشرقي والأندلسي وتأسس بأدوات وآليات محمولة على ظهر الثقافة الاجتماعية المنقولة إلى العالم الإسلامي آنذاك مع الثقافة الدينية تنطوي عليه من تجارب نضجت إلى القطبين: المشرقي والأندلسي.

لقد مثل هذا الاتجاه النقدي ما جاءت به مقدمة ابن خلدون من تنظيرات نقدية مؤسسة على معطيات قواعدية مستنبطة من الموروث النقدي المشرقي أحيانا وأحيانا أخرى من المؤلفات النقدية المغاربية، والتي نعتقد أنها أسهمت في ترويض الذائقة الفنية في القراءات الأدبية التي عاصرت هذه المؤلفات أو سبقتها. [1]

إن مقدمة ابن خلدون تدعوا المهتمين بالأدب إلى استشارة أمهات الكتب التي تكون المهارات الأدبية والنقدية مثل: آداب الكاتب "لابن قتيبة"، والكامل "للمبرد"،والبيان والتبيين "للجاحظ"، النوادر "لأبي علي القالب".

يقول ابن خلدون في مقدمته: "وسمعنا من بعض شيوخنا في مجالس التعليم أن أصول الفن وأركانه أربعة دواوين هي: أدب الكاتب لابن قتيبة وكتاب الكامل للمبرد، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ وكتاب النوادر لأبي علي القالب البغدادي، وما سوى هذه لأربعة فتبع لها وفروع عنها". [2]

إن هذا التوجيه، ولا شك يهدف إلى تربية الذائقة الأدبية لدى المهتمين وفق رؤيا معرفية محددة، وجمالية أدبية تراثية، بل يعمل على تأطير الذوق الغني عند ناشئة الأدب وفق تصور التيار النقدي السلفي.

---

[1]- محمد طول – في نقد الأدبي الجزائري القديم- دار النشر والتوزيع – وهران، ص 38.

[2]- ابن خلدون – عبد الرحمان- المقدمة – مطبعة عبد الرحمان محمد لنشر القرآن الكريم والكتب الإسلامية، القاهرة، ص 415.

لقد خضع الخطاب النقدي في هذه المرحلة إلى معايير النقدية التي كانت سائدة في المشرق العربي والأندلسي والتي ترمز إلى أصالة التجربة الإبداعية والنقدية العربية التي رافقت الثقافة الدينية والاجتماعية الواردة، أو التي نقلها أدباء الجزائر ومثقفوها نتيجة الاتصالات الكائبة بين المشرق والمغرب إما عن طريق الزيارات والبعثات العلمية أو عن طريق المناسبات الدينية كموسم الحج مثلا[1].

ب- النقد الانطباعي التاثري:

هو نقد يعرف من خلاله الناقد عن وجهة نظره فيما يسمع أو يقرأ من شعر أو نثر بواسطة جملة أو عبارة، قد تحمل أحيانا بعض التحليل، للارتياح أو السخط.

إن هذا اللون النقدي قد مارس بمقتضى آلياته المهتمون بعلم الأدب نقودهم على ضوء النموذج النقدي التنظيري المستمدة مبادئه من التراث الأدبي العربي الإسلامي وإن هذا اللون النقدي لا يحلل النصوص ولا يستخلص مقوماتها مضمونا وشكلا، إلا أنه من خلال ما كان يصدر من أراء وما يقفه من مواقف اتجاه الشعراء أحيانا وصوب الشعر أحيانا أخرى وقد أسس لمنطلقات العملية النقدية التي يتعامل مع المضمون وشكل النص الأدبي كما عكس في الوقت نفسه.

ويمكن إيجاز الممارسة النقدية عند أصحاب هذا اللون النقدي في أمرين اثنين:

- **نقد الشعر والشعراء.**
- **نقد التأليف والمصنفات.**

ففي الأمر الأول **(نقد الشعر والشعراء):** إن هذا لم يكن الوحيد، بل كان يسير جنبا إلى جنب مع لون أخر أكثر اقترابا من النص، ومن جمالياته حيث كان الناقد يلجأ فيه إلى التعليل حكمه النقدي تعليلا واضحا ينطلق فيه من طبيعة المضمون أحيانا ومن جمالية التشكل والصياغة أحيانا أخرى.

[1]- محمد طول – في نقد الأدبي الجزائري القديم- ص46.

كما نجد أبي عبد الله محمد ابن أحمد الإدريسي المعروف بالجزائري فكان شاعرا فحلا، وحكيما مدققا مخترعا[1].

إن النقد الموازن هو إشارة إلى أن علوم اللغة وفنون الأدب في الجزائر على مهد الناقد الغبريني كانت سائرة على خط النموذج العربي الإسلامي في المشرق العربي، بل حتى عندما بلغ الشعر مستوى الزخرفة اللفظية والتنميق الصوتي الموسيقي تبعه الشعراء الجزائريون في ذلك.

نقد التأليف والمصنفات:

إن النقد في الجزائر خلال المرحلة الممتدة ما بين القرنين السادس والتاسع الهجريين بلغ مرحلة النضج والتحكم في آلياته ما مكن المهتمين به من مهارات أهل المشرق والأندلس في نقودهم وتوجيهاتهم ومناهجهم، ومن أحسن التصانيف في العربية تأليف أبي الحسن المعروف بابن العصفور، فلقد وظف الناقد مجموعة من المصطلحات النقدية الخاصة بمناهج التأليف وهذا دليل على المكانة العلمية في الفنون وفي المهارة في التأليف والتحقيقات التي كانت تسود زمن عرفة.

وهكذا من خلال قول سيد محمد بن عمر الهواري نؤكد على أن الرؤيا النقدية في الجزائر في الخمسمائة الثانية من العشرية الأولى للهجرة كانت لا تقل شأنا عما كان متوفرا في القطبين، المشرقي والأندلسي، بل أنها كانت أحيانا رؤيا نقدية متقدمة، كتلك التي نطق بها سيد الهواري أو تلك التي سوف نقف عندها في النقد التحليلي[2].

جـــ- النقد المحمول:

إننا عندما نذكر العمل النقدي فإننا نستحضر ذلك العمل البعدي الذي ينهض به القارئ المتخصص الذي يتوفر على معارف ومهارات وخبرات مكتسبة حول العمل الأدبي في نوعيته وجزيئاته، أو في نظامه وبنياته وفي سنن الكتابة التي ينتمي إليها

[1]- نفس المرجع، ص 54.

[2]- محمد طول – في نقد الأدبي الجزائري القديم، ص 55.

النص والتي يتوقع وجودها في نص القراءة الحالي الذي يمارس عليه عملية النقد، وتشكل سباقا أو مرجعا بحجم كونها أعمالا أدبية سابقة، أي أن العملية النقدية تأتي تالية للعملية الإبداعية التي يقوم بها المؤلف المبدع وينتج منها النص الأدبي تابعة لها أو مستقلة عنها والشاعر الناقد هو ذلك الذي يتصف بالفعالية في ترجمة المعارف إلى تطبيقات ولقد ظلت القصيدة العربية الشعرية القديمة لمدة طويلة حتى القرن الرابع الهجري[1]. تشكل الخطاب النقدي غير مباشر الذي وجه الكتابة الشعرية قبل أن تظهر المؤلفات النقدية المدرسية.

إن السقراطية التي قال عنها الرحالة الجزائري ابن عمار رسمت نهجا للقصيدة المدحية (مدح النبي) شكلا ومضمونا حيث حفلت بإشارات تاريخية متعددة تضمنتها كتب السيرة والمغازي، واشتملت على ألوان من البديع تتعدد في كل بيت وتتنوع.

د- النقد التحليلي:

لقد تأثر المجتمع الجزائري بدوره بهذه الظاهرة وأنتج علمائه ونقاده تراكما نقديا، لا يقل في قيمته عما أنتجته الأقطار الأخرى.

إن الشروح الأدبية تحتل مكانة متميزة من بين وظائف النقد الأدبي لاسيما حين تتمتع الهوة بين الأدب الجدي وذوق القراء كما فرضت على الساحة الأدبية في الجزائر من خلال طبيعة المجتمع وظروفه[2].

النقد الجزائري الحديث:

إن حركة النقدية الجزائرية الحديثة بحثت عن نفسها لتجدد في مناهجها، وأدواتها وإجراءاتها ومصطلحاتها النقدية ذلك لأن النقد الأدبي يتأثر بفعل التحولات الثقافية والحضارية للمجتمع[3].

---

[1]- محمد طول، في النقد الأدبي الجزائري القديم، ص 64.

[2]- نفس المرجع ، ص 77.

[3]- مخلوف عامر – متابعات في الثقافة والأدب ومنشورات اتحاد الكتاب الجزائري، ط1، ص 205.

فالأدب أيضا يتفاعل مع الظاهرة النقدية سلبا وإيجابا، من الصعب الحديث عن حركة نقدية جزائرية ناضجة ومكتملة وهذا أمر طبيعي في الجزائر في النصف الثاني من القرن العشرين فقد اتسمت بالضعف والركود بفعل الفكر الاستعماري الذي كان يهدف إلى القضاء على الثقافة الأصلية للجزائر على عكس ما شاهدته في النصف الثاني[1].

فقد عرفت الجزائر شعراء فحول ونقاد فالزهري مثلا يعمد إبراز الضعف في القصيدة ليختبر يقظة النقاد ومدى قدرتهم وحذفهم في الكشف عن مواطن الخال والجودة كما اختلطت المفاهيم والمصطلحات ولم تتجدد وظيفة الأديب من النقاد، فأصبح الأديب ناقدا والناقد أديبا.

بالرغم من هذا شهدت الساحة الجزائرية بعض المحاولات النقدية احتضنتها مجموعة من الصحف والمجالات من أهمها[2]:

المنتقد والشهاب – البصائر (جمعية العلماء المسلمين) وكان أبرز كتاباتها أمثال محمد البشير الإبراهيمي – أحمد رضا حوحو– أبي القاسم سعد الله عبد الوهاب بن منظور.ففي هذه المرحلة استلهموا النقاد المورث الثقافي العربي الثقافي العربي اللغوي، والبلاغي القديم وظهر في أعمالهم وممارساتهم النقدية.

يعد محمد السعيد ألزاهري واحد من النقاد الأدباء المناصرين لاتجاه التقليدي والمناهضين للاتجاه الأدبي في المشرق فقد كتب مقالا هاجم فيه طه حسين بعنوان "طه حسين" واتهمه بالشعوبية واستخدام الموضوعات والأساليب التي يريدها الاستعمار[3].

[1]– عمار ابن زيد – النقد الأدبي الجزائري الحديث – المؤسسة الوطنية لكتاب الجزائر، 1990، ص07.

[2]– عبد الله الركيبي – تطور النثر الجزائري – المؤسسة الوطنية للكتاب – الجزائر ، 1983، ص 263.

[3]– محمد مصايف، النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، ص 05.

كما أورد الدكتور مخلوف عامر وهو أحد المهتمين والمتابعين لتطورات الحركة النقدية الجزائرية، في كتابه مظاهر التجديد في القصة القصيرة حملة من العوامل أسهمت في ضعف الحركة النقدية في الجزائر.

فهذه لمحة موجزة عن حركة النقدية الجزائرية من الاستقلال والتي يمكن تصنيفها ضمن المحاولات النقدية على حد تعبير عبد الله الركيبي لأن النقد حتى الاستقلال لم يركز على النص بقدر ما ركز على أسباب الركود والخمود. [1]

ولم يتم الانفتاح على الثقافات الأجنبية العالمية حتى العربية التي عرفت نشاطا نقديا كبيرا لاسيما مدرسة الديوان ابولو والمهجر.

وعلى الرغم من بعض المحاولات في بعض الصحف والمجالات الجزائرية التي مثلها بعض الكتاب أمثال: **رمضان حمود ومحمد السعيد ألزاهري والبشير الإبراهيمي وابن باديس وأحمد رضا حوحو** وغيرهم من الأدباء إلا أننا لا يمكننا الحديث عن الخطاب النقدي الجزائري يستحق العناية والدراسة قبل سنة 1961م، وذلك لأنهم لم يجعلوا النقد ضمن اهتماماتهم المتخصصة. [2]

- النقد الجزائري المعاصر:

يعرف المتتبعون أن ركب النقد المعاصر يتجه إلى العولميات ولذلك يناقش الحساب مثلا مع البنيوية وما بعد البنيوية،انطلقت من التفكير التقنوقراطي واعتبرت الأدب موضوعا جماليا وتكوينيا مبتعدة عن الإنسان والتاريخ، فاتجهت للنظريات وما بعد البنيوية تشك في سلامة النظام التفاعلي المحدد لقوانين المركبات والعلائق الإنسانية، فأنكرت الحدود وفرضت منطق الثنائيات والتقابلات التعريفية، كما تعتبر التفكيكية شيئا ما في الكتابة مثلا يؤدي إلى التملص من كل نظام، وذلك فالتعامل مع النص الأدبي بما هو معضلة معنوية بسبب التناقضات.

[1]- مخلوف عامر – متابعات في الثقافة والأدب – ط1، ص 33.

[2]- عبد الله الركيبي – تطور النثر الجزائري – ص 252.

أما الحداثة فيمكن أن نقول أنها أنجبت البنيوية وما بعد البنيوية وتعاملت مع اللغة باعتبارها هواية جميلة ولم يعد عندها شيء إسمه ارج النص، فأصبح النقد بدوره تجريديا يهتم بما ينتجه الناقد أكثر مما يهتم بالأدب أو المعرفة الأدبية، وقد جرى هذا التوجه الحداثي في التأويلية أو الهرمينوطيقا فرصة ساذجة ليجعل من العملية النقدية عملية إبداعية وإنتاجية كذلك ففتح الأفق القرائى لمزيد من البحث والاستكشاف وهكذا أصبح الناقد كاتبا يواجه بدوره معضلة اللغة ومعضلة الكتابة والقراءة، ولذلك أصبحنا نسمع عن النقد الثقافي النقد الإنساني وهو التوجه الجديد الذي يرتبط فيه تطور المناهج النقدية بتطور العلوم وبتعميق المعرفة بحقيقة الإنسان المعاصر وأفكاره وطموحاته وإمكانياته، وأن يعمل جادا ومجتهدا في تعميق الثقافة المنهجية التي تكسبه قوة وفعالية في المقاربات الأدبية وغير الأدبية، وتفتح الأفق السليم لمنافسة تثاقفية مضبوطة ومتوازنة[1].

لقد تناولنا في هذا المدخل نشأة وتطور النقد عند العرب بصفة عامة والنقد الجزائري بصفة خاصة وهذا الأخير لم يعد يشكل المعاصر بل عرف كغيره أن بلغ درجته اليوم وذلك بفضل التحولات الثقافية والحضارية للمجتمع.

[1]– منتديات بوابة العرب.

الفصل الأول: الاتجاه النفسي في النقد الجزائري .

المبحث الأول: مفهوم الاتجاه النفسي والتحليلي

1- علم النفس التحليلي و الآداب

2- العلاقة بين التحليل النفسي والنقد الأدبي

المبحث الثاني:النشأة والتطور

1- النظريات النفسية في أواخر القرن التاسع

2- مرحلة ما بين الحربين ووضوح معالم الاتجاه

3- عوامل النشأة الاتجاه النفسي في النقد العربي

المبحث الثالث: الإعلام والقضايا

1- أحمد حيدوش

2- عبد القادر فيروح.

المبحث الأول: مفهوم الاتجاه النفسي

1- الأدب وعلم النفس:

تساؤل الكثير من علاقة علم النفس بالأدب وهو تساؤل دفعهم إلى التنقيب والبحث.

ومن بين هؤلاء الدكتور عزا لدين إسماعيل الذي يرى "أن النفس يضع الأدب في حين يصنع لأدب النفس"[1]بمعنى قيام النفس بجميع الأحاسيس والعواطف وتجسيدها و تجسيدها في عمل إبداعي يصنع به الحياة التي يستطيع العيش فيها باطمئنان وراحة بال وإخراج كل ما هو مكبوت في أغواره الدفينة في اللاشعور وقال في موضع آخر: " أن الإنسان لا يعرف نفسه إلا حين يعرف للحياة معنى"[2]وهكذا بصناعة الأدب.

كما نجد بعض علماء النفس يتخذون الأدب مادة لموضوعاتهم النفسية فتوصلوا عن طريقه إلى حقائق نفسية بالغة الأهمية، يدرسون النص الأدبي مثلما تدرس الحالات المرضية من هنا ندرك معنى ما قاله فرويد في إحدى المناسبات"لست أنا المؤسس الفعلي للتحليل بل هؤلاء المبدعون والشعراء هم الذين فعلوا ذلك"[3].

يقصد أن المبدعين هم الذين عبروا عن تلك الرغبات اللاواعية في أعمالهم والتي جاءت لتؤكد نظريته في التحليل النفسي.

وسواء نحن مع هذا أو ضده فإننا لا نجد ناقدا حديثا أو معاصرا لم تتخلل دراساته النقدية مصطلحات نفسية.

في مدلولاتها أحيانا أخرى لتشمل كل العلوم أو معظمها في بعض العصور[4]

---

[1]- عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب، ط1، مكتبة غريب، د،ب ، ص04.

[2]- نفسه، ص05.

[3]- إبراهيم القاعود، هاشم السمرائي، محمد عقلة، المناهج أسسها، تطويرها، نظرياتها، ط2، دار الأمل، 200، ص 7.

[4]- عمر الطيب الساسي، دراسات في الأدب العربي على مر العصور، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، جدة، 1986، ص10.

الأدب يفسر الظروف المحيطة بحياة المؤلف بصورة غير مباشرة وفي قالب فني معين، مثل الخاطرة، القصة المسرحية، كما يمكن الأدب في نشاطها النفسي الذي نقوم به أثناء قراءة أي فن من الفنون الأدبية المتنوعة.

*** علم النفس التحليلي**

هو علم يهتم بدراسة شخصية الإنسان وتحليلها منذ أول مراحل نموها تكونها وما تتعرض له من مؤثرات وتغيرات، والتحليل النفسي تسميه عامة تطلق على الطريقة المستخدمة في معالجة أمراض الأعصاب[1]بحيث يترك للشخص المعالج الحرية التامة في الكلام دون أي تدخل منه« فهو علاج نفساني علائقي يعمل بفضل التفسيرات على استدعاء المحتويات اللاواعية في التصرفات الأعراض إلى الوعي"[2]يعد فرويدا أكبر النفسانيين المحدثين على الذين اعتمدوا في علاجهم على قاعدة أساسية يسميها(بين الأريكة والمقعد)[3].

إذ يقوم المريض بإعادة كل الأحداث التي مرت عليه الأوضاع التي عاشها بالتفصيل وهي طريقة (التداعي الحر للأفكار)[4] في هذه العملية يقوم المعالج بتحليل كل ما تفوه به المريض وأفكاره وكل ما كان يحس به أي ما يوجد في منطقة اللاوعي للمريض، وهي منطقة غير معروفة لديه.

وهدف المعالجة من خلال هذا التحليل هو الكشف عن المريض بواسطة توغله في أغوار النفس، وإخراج كل المكبوتات إلى الساحة الشعور حتى يتوصل المريض إلى معرفة دوافعه وإعادة بناء شخصيته ونفسيته من جديد.

---

[1]– فكتور سمير نوف، التحليل النفسي للولد، تر: فؤاد شاهين، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، دت، ص13.

[2]– نفسه، ص14.

[3]–وينفر يد هوبر، مدخل إلى سيكولوجية الشخصية، تر: مصطفى عاشور، ص197.

[4]– رنيه ويليك وارين، تر: محي الدين صبحي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1987، ص91.

*** المنهج النفسي النقدي**

يمكن تعريفه بأنه" مجموعة من القواعد المستنبطة من علم النفس المنتظمة و المنسقة بحيث إذا وظفت في تفسير النص الأدبي وتحليله بطريقة سليمة أدت إلى نتائج نقدية سليمة في تفسير الأدب، لا من حيث الوظيفة النفسية له فقط ولكن من جهة اللغة الخيال أيضا بحثا عن حقيقة النص الكامنة في اللاشعور عن طريق تأويل عمل الأديب في اللغة والخيال"[1].

من خلال هذا التعريف يتضح لنا أن المنهج النفسي النقدي يقوم بتحليل العمل الأدبي من الناحية النفسية للأديب باعتباره يصور ما يدور في مشاعر هذا الأخير وانفعالاته وكان من الطبيعيان تبدو أهمية الدراسات النفسية المستخدمة للوقوف على تلك المكبوتات وتجلياتها في النص.

*** العلاقة بين التحليل النفسي والنقد الأدبي**

دعا كثير من النقاد إلى الاستفادة من نتائج علم النفس والتحليل النفسي في الدراسات الأدبية والنقدية، ومن أهم هؤلاء الناقد الإنجليزي(هربرت ريد) الذي يبين علاقة علم النفس بالنقد الأدبي في قوله"أن التحليل النفسي والنقد الأدبي يعملان معا ويمهدان للعمل الأدبي وأوضح أن ما يلتقيان عنده هم العمل الأدبي بوصه ناتجا للتطور الداخلي وليس للتطور والمنتج في نفسه"[2].

كل من الناقد الأدبي وعالم النفس يبحثان في نفس الدفينة للأديب لكونهما يعتني بالعمل الأدبي و هو نذكر فرويد الذي يرى أن العمل الأدبي يشبه موقع أثري له طبقات متراكمة من الدلالة لا بد من الكشف عن غوامضه وأسراره[3] ، العمل الأدبي والفني عنده عبارة عن محاولة إشباع رغبات أساسية متخلية كانت أو واقعية مكبوتة في نفسية الفنان يعجز عن الإفصاح عنها مباشرة بسبب عدة عوامل مثل

[1]– أحمد رحماني، نظريات نقدية وتطبيقاتها،ط1، مكتبة وهبة، 2004، ص104.

[2]– أنريك اندريس، منهج النقد الأدبي، الظاهر مكي مكتبة الأدب، ص141.

[3]– ميجان الرويلي، سعيد البارغي، دليل الناقد الأدبي، ط3، المركز الثقافي، 2002، ص10.

الوازع الديني الأخلاقي أو الاجتماعي لذلك يبحث عن وسيلة تقوم بذلك دون أي رقيب خلال صيغ محرفة أو واقعية من شانها أن تخفي طبيعتها الحقيقة.

أما النقاد فقد وجدوا التحليل النفسي وسيلة جديدة لمعرفة النفس الإنسانية، والتغلغل في اغوارها والتعمق في سراديبها الغامضة وما تنطوي عليه من مشاعر وعواطف مكبوتة تساهم في الكشف عن أسرار العبقرية والموهبة والإبداع الفني[1] فهما نوعان من التفسير وطريقتان للقراءة، وكل من الأدب والتحليل النفسي يقرآن الحياة اليومية للإنسان بشيء من التعمق[2] أما الاختلاف بينهما فنستخلصه من كون عالم النفس يهدف غالبا إلى تحليل شخصية المبدع والكشف عن الغموض الذي يكتنفه و وعلاقته بمبدعه ، وينظر إلى الأدب بصفته عرضا من أعراض المرض وعن الطريقة التي يكشف بها عن المكبوتات التي يعاني منها الأديب، دون البحث في الجانب الجمالي لهذا الإبداع، بالإضافة إلى هذا فالمحلل النفسي يستخدم الأدب وكأنه مادة أو نتيجة يؤكد بها نظرياته وفرضياته التي أوجدها، بينما يقوم الناقد الأدبي بالبحث في العمل الأدبي من كل جوانبه الجمالية أو الفنية والدلالة وهذا لا يكون إلا بالاشتراك جملة من العلوم وأهمها علم النفس.

المبحث الثاني: نشأة الاتجاه النفس في النقد الجزائري

1- النظريات النفسية في أواخر القرن التاسع عشر والعقد الأول من القرن العشرين وخصائصها:

تجلت أولى النظريات النقدية التي تدخل ضمن الاتجاه النفسي في النقد الأدبي العربي الحديث والتي ظهرت في سنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر والعقد الأول من القرن العشرين في ثلاثة محاور.

[1]- يوسف خليف، مناهج البحث الأدبي دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2004،ص10.

[2]- جان بلمان، التحليل النفسي للأدب، حسن المودن، المجلس الأعلى للثقافة المشرع القومي للترجمة، ص10.

أولا: في تعريف الشعر

فقد حدد اليازجي الشعر بمفهوم إلى حد ما، من رأي انه:" الكلام الذي يقصد به ما وراء مدلول الفظ من مناغاة النفس ومناجاة الوجدان، فتورعا فيه المقاصد تحت الصور الخيالية وتبرز المعاني تحت ثوب من المجاز أو الكتابة ونحوها"[1] فالشعر بهذا المفهوم يصبح رمزا يحمل معنى خفيا لايدل عليه ظاهرة أو هو يحمل معنيين أحدها ظاهرة يدل عليه ظاهرة الكلام، وثانيها كامن يحدده الخيال وتلونه النفس بألوانها الخاصة وبهذا التحديد للشعر يكون اليازجي قد اهتم بالدلالة النقية والرمزية للشعر[2] وقد نظر المويلحي إلى التجربة الشعرية على أنها لا تمثل إلا:"حالة من حالات النفس" لأن في النفس ما يقول:" مسحة علوية هي الجمال وانتهاء العاطفي تظهر عليها عند صفاء النفس وخلوها من شوائب الأكدار ولما كان ذلك لابنتا بها لاحينا بعد حين طنشته شيء طارئا عليها من الخارج".

وبهذا الفهم للتجربة الشعرية يكون المويلحي قد فصل عملية الإبداع في الشعر عن أي مصدر خارجي غيبي وجعلها جملة ذهنية تنهض داخل العالم الداخلي للشاعر ويتلون بألوانه، ولكنه لم يوفق حين نظر إلى التجربة الشعرية نظرة صوفية إذا جعلها تمثل عطاء الشاعر وهو في ذروة الاتزان والنقاء العاطفي وخلو النفس من الشوائب لأكدر.

فالشاعر ينتج حقا في بعض الأوقات عندما تتهذب عواطفه وتسموا تتحول من الهيجان إلى الهدوء والتأمل، لكنه ينتج أيضا وفي كثير من الأوقات تحت وطأة المعاناة، والقضب والثورة حين يهجو ويفخر ويذهل أمام الطلل ويهتم في حالات العشق والوله الخ.

ويبدوا أن المويلحي أراد أن يعبر عن شيء آخر أحس به إحساسا مبهما ولكنه عجز عن إدراكه فلعله أراد أن يقول لنا أن عملية الإبداع الشعري في حياة الشاعر

[1]– إبراهيم اليازجي،" الشعر" مقالة في مجلة الضياء مج 2 السنة الثانية، القاهرة، 1899، ص 65.

[2]– مصطفى صادق الرافعي، ديوان الرافعيج2، القاهرة، 1321، ص3.

ليست تيار متدفقا باستمرار يستمد منه الشاعر صورة وأخيلته من شاء ولكنها عملية عقلية نفسية لا تحدث إلا إذا تألفت بعض العناصر النفسية وساعون على أخراجها من حيز الكتمان والعدم إلى حيز الوجود كأن تخف الرقابة العقلية الصارمة، مما يساعد على قول الشعر فالتجربة الشعرية لم تكن أبدا وليدة عملية عقلية أو نفسية هادئة.

ثانيا:البحث في أسباب تأثير التجربة الشعرية في المتلقي

فقد كان البحث في أسباب تأثير التجربة الشعرية في المتلقي من القضايا النقدية التي ظهرت في هذه المرحلة وهي قضية ليست جديدة في النقد العربي ولكن الجديد فيها هو بحثها بمنطلق خاص، من ذلك ما أشار إليه اليازجي حين حصر عملية التأثير في النفس، في حدث من الأحداث كالسرور، والانقباض والوحشة والاستئناس، والحب والبغض، والخوف والرجاء، وغير ذلك من المشاعر الإنسانية[1] أي أثارة عواطف في الملتقى مماثلة لعواطف الشاعر التي أودعها النص، وبدلك يكون مر تأثير النص الشعري في الملتقى التي تبعث فيه إحساسا مشابها لذلك الإحساس الذي عبر عنه الشاعر وفكرة التأثير في النفس، أي تأثير الشعر في الملتقى هي التي بني عليها اليازجي موقفه حين فرق بين الشعر والنثر إذا جعلها المقياس الذي يعرف به الشعر من النثر.

ولإبراهيم المويلحي رأى قريب من رأي اليازجي ولكنه أكثر تحديدا ودقة من أن[2]

2- مرحلة ما بين الحربين ووضوح معالم الاتجاه النفي:

أ- أسهام عبد الرحمان شكري في هذا الاتجاه:

إن كان أصحاب الديوان قد برزوا في مطلع العقد الثاني من القرن العشرين حاملين لواء تجديد الشعر العربي بتأثير من شعراء أوروبيين.

[1]- إبراهيم اليازجي، "الشعر": مقالة في مجلة أيضا مج2، السنة الثانية، القاهرة، ص66.

[2]- مختارات المنفلوطي، القاهرة، 1912، ص 196.

وقد كان شكري أمام الجامعة في مرحلتها الأولى ولا يبعد أن يكون لتوجيهاته الشفهية دور في توجيه زميله نحو الاستفادة من معطيات علم النفس فقد كان أصحابه يستمتعون كثيرا بأحاديثه فلم يكن أمتع من الاستماع إلى شكري على ما يقول العقاد، وهو يقرأ القصيدة العربية أو الأوروبية ويعلق عليها بيتا بيتا، وان ما قاله لأصحابه وتلاميذه في توضيح رأيه أكثر مما كتبه ونشره وهو أعلى ما يبدو من كلام العقاد، يبدوا أن شكري غلبت عليه النزعة الشعرية فلم يستقر كثيرا من الدراسات النفسية في أعماله النقدية ولاسيما في مرحلة الأولى من حياته الأدبية فاكتفى بتعريف النثر تعريفا رومانتيكيا حتى أنه يلجأ أحيانا إلى تعريه بأبيات شعرية[1].

ب- المازني والاتجاه النفسي:

تحدد انطلاقا من مفهوم الإثارة والاستجابة لها فيقول:" أن الباحث الأول على الشعر هو حدة الإحساس المرء ودقة شعوره وذلك لان كل مؤثر قوي يثير في المرء حركات تتعلق بها المدارك في صورة عاطفية أو اتصال نفي لا يزال يبغي مخرجا ويلتمس متنفسا حتى يصيبه في حركة عضلية أو نحو ذلك فإذا كان المرء من أوساط الناس العاديين كان ذلك حبه للترجمة عن عواطفه وانفعالاته، وصار قصارا هان يبكي إذا حزن وان يضحك إذا فرح وان يثور ويتوعد إذا اغضب، حتى تقي العاطفة نفسها ثم يتوب إلى نفسه ولكن دقيق الشعور لا يكفيه هذا المتنفس لأنه أحس من غيره بما تتطلع عليه نفسه من الظواهر وأعمق مع دقة الحس شعورا وليت يخف أن دقة الإحساس وعمق الشعور[2]يطلان أجل العاطفة..فإذا استولت عليه عاطفة لم تزل تجيش وتصطدم حتى تقر وتنظم، ثم تتحول فكرة قاهرة تظل تجاذبه وتدافعه حتى ينفس عنها عمل يناسبها".

فالتجربة الشعرية بهذا المفهوم هي التعبير عن حالة ذهنية يتميز بها الشاعر عن غيره لشدة إحساسه وقوة شعوره، وهو لا ينتج إلا حينما يتعرض لمؤثر قوي يهز

[1]- أحمد حيدوش، االاتجاه النفسي في النقد الأدبي الحديث، ص23-24.

[2]- عبد القادر المازني، حصاد الهشيم، القاهرة، 1954، ص262-263.

مشاعر هزا فيستجيب له في انفعال عاطفي وهو لا يستجيب لذلك المؤثر كما يستجيب له إنسان ما غير شاعر لسبب بسيط هو أن هذا النوع من الإحساس يتطلب عاطفة أطول مدة من تلك التي يتطلبها ذلك الإنسان، أي أنه لا يكفيه الضحك أو البكاء أو الغضب لينهي الحالة العاطفية التي انتابته لان تلك الحالة تصدر من جهة يصعب إفراغها إلا إذا صيغت في قالب ترضاه، أو بعبارة أخرى لا تخرج عاطفة الشاعر من حيث الكتمان إلى حيز الوجود إلا في قالب شعري فكم من امرأت شكلي يبقى معها الشكل مدى الحياة ولكنها لا تعبر عن عواطفها إلا بالبكاء كلما تحركت مشاعرها، فلو كانت هذه الشكلي شاعرة كما اكتفت بالبكاء للتعبير عن مشاعرها بل لابد أن تعبر عن هذه المشاعر إلى جانب البكاء وشعرا وربما اكتفت بالتنفيس عن حالتها بالشعر وحده[1] .

كما نذهب إلى ابن الرومي إلى انه أبرز الشعراء القدامى شذوذا وخروجا على العصر وما دفع المازني إلى الاهتمام به هو محاولة إبراز مكانة هذا الشاعر المغمور الذي لم يقدره مجتمعه، ولم يقدره الدارسون فيما بعد حق قدره أو ترى أن ابن الرومي أكثر شعراء عصره اعتلالا عصبيا وبدنيا، ومن ثم فهو أحوجهم إلى العطف.

وقد قاد المازني هو التعاطف إلى الإعجاب بشخصية ابن الرومي، وعنى بها عناية شهر لها طه حيث وجعلها أمنع ما قرءة حول هذه الشخصية قد يكون كل هذا لو لم يشاركه العقاد هذه العناية أما وقد فعل فلا بد أن يكون هناك مخفي دفعها إلى عناية به دفعا، وقد يكون مفتاح هذا السر فيما تشبعا به من موروث رومانتيكي، فهو عرف الرومانتيكيون باعتنائهم بالشخصيات الشعرية المنهارة عصبيا لاسيما التي لم يعتني بها[2].

[1] – الشاعرة العربية الخنساء.

[2] –أحمد حيدوش، الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ص150.

ج- العقاد والاتجاه النفسي:

لو رجعنا إلى منطلقات العقاد النظرية حول الشعر في مطلع حياته الأدبية لوجدنا أنه قد حاول منذ البداية أن يصل بين عناصر التجربة النقدية الثلاثة، أي الشاعر والنص والملتقى مع التركيز على شخصية الشاعر فالشاعر عنده:"صناعة توليد العواطف بواسطة الكلام والشاعر هو كل عارف بأساليب توليدها بهذه الواسطة يستخدم الألفاظ والقوالب والاستعارات التي تبعث توا في نفس القارئ ما يقوم بخاطره، أي الشاعر من الصور الذهنية"[1] .

فالرباط النفسي الذي حاول أن يصل به العقاد عناصر التجربة النقدية في النص السابق واضح لا يحتاج إلى باتة فالقصيدة هي مجموعة من العواطف والشاعر هو كل من له القدرة على إخراج هذه العواطف من حيز الكتمان إلى حيز الوجود وسر تأثير الشعور في الملتقى يرجع إلى إثارة أحاسيسه وعواطفه التي هي القدرة المشتركة بين الشاعر وبين الملتقى فالشاعر إذن شخص متميز بقدراته على التعبير عما يختلج في شعوره[2].

فإذا كان العقاد قد استفاد كثيرا من بحوث علم النفس في دراساته النفسية لشخصيات الشعراء في المرحلة الأولى، فغنه اتجه إلى مدرسة التحليل النفسي في المرحلة الثانية ولكنه مع ذلك قد حاول أن يرسم منهجا متميزا ومستقلا حتى في دراسة عن ابن نواس التي قد يتبادر إلى الذهن انه كان فيها تلميذ مخلصا لفرو يد، فهو يلعب في أخريات حياته" فما كنا يوما من أتباع مدرسة فرويدا وتلاميذه في الدراسات النفسية وما قلنا قط أن التحليلات النفسية هي عرفنا من دراسة نفوس الشعراء وإنما قلنا ونقول أن نفس الشاعر هي التي نرجع إليها حين نلتمس الفوارق التي لا تفرضها البيئة الاجتماعية وهي واحدة حيث يختلف العشرات بل المئات من

[1]- العقاد، خلاصة اليومية والشذور، بيروت، 1970، ص15.

[2]- ينظر، احمد حيدوش، الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ص102.

الشعراء، وما كتبنا عن شاعر واحد دون أن نحيط الكلام عليه بالبحوث المطولة عن أحوال عصره وعن معنى ظاهرته الأدبية من الوجهة الاجتماعية"

فالعقاد كان يهتم ويتمثل كل ما يقرأ ثم يتخير من هنا ومن هناك ما يتلاءم[1].

3- عوامل نشأة الاتجاه النفسي وتطوره في النقد العربي:

أ- الرومانتيكية:

إن رواد الدعوة إلى التجديد في الشعر العربي الحديث الذين قرؤوا الشعر الإنجليزي ولاسيما الرومانتيكي منه هم أكثر اهتماما بهذا اللون من النقد أي النقد الأدبي الذي يعتمد على معارف علم النفس.

ما الذي دفعهم إلى العناية والاهتمام بشعراء دون الآخرين؟

فلقد بالغوا في الاهتمام ببعض الشعراء من العصر العباسي كابن الرومي وبشار والمتنبي وأبي نواس دون سواهم من الشعراء العصور الأدبية الأخرى كالعصر الجاهلي والإسلامي والأموي، ففي عصر العباسي ظهرت الشخصية الشعرية الفردية واضحة ولا يعني هذا أن شخصية الشاعر الجاهلي مثلا كانت واضحة، ففيها وضوح وتفرد وتتميز لبد طرقة عنترة امرؤ القيس الخ....فأي شاعر كبير في أي عصر لابد أن يكون متميزا منفردا في شخصيته، ولكن شعراء العصر العباسي ولاسيما ابن الرومي وأبو نواس والمتنبي قد عبروا عن حالتهم الذهنية وأحاسيسهم الذاتية[2].

ولقد كانت دعوة الشاعر إلى التعبير عن حالته الذهنية القضية الأولى لدى الذين حملوا لواء المدرسة الرومانتيكية ولذلك اهتم نقاد الاتجاه النفسي بشخصيات عرفت بالتعبير عن حالتها النفسية أو الذهنية فكانت أشعارها صورا وتعابيرا أمنية عن

---

[1]- العقاد، خلاصة اليومية والشذور، بيروت، 1970، ص420.

[2]- أحمد حيدوش، الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، ابن عكنون،الجزائر، ص544.

مشاعرها وأحاسيسها الفردية العميقة بما تنطوي عليه من تعقيدات ولعل هذا ما يفسر دراسة ابن الرومي قبل غيره فمما لا شك فيه انه كثيرا ما ظهر مبدعون في الشعر والفن من ذوي الاستعدادات المرضية إلا أن حظهم من النجاح والاهتمام قد اختلف باختلاف العصور التاريخية[1].

وللتقارب في وجهات النظر بين المذهب الرومانتيكي في الأدب ومدرسة التحليل النفسي، كان تأثير هذه المدرسة في الأدب والنقد تأثيرا واسعا وعميقا، فقد قامت مبادئها المدرسة السريالية ووجد كتاب وشعراء هذه المدرسة[2].

" لدى فرويدا ويونك وغيرها مجالا لاهتماماتهم بالعناصر الكامنة في الفصل البشري والبواعث المضطربة والشذوذ والتبريرات وتعلم كل من الشاعر والقاص كيف يعالجان الوعي المتراجع ويمحصان طرق التداعي وغوص اللغة وينظرن إلى العمل الفني في مطابقته بوجه من الوجوه للأحلام"[3] .

ويشترك كل من التحليل النفسي والرومانتيكية في النظر إلى اللاشعور بوصفه مصدر الصورة من الصور الحقيقة الواقعية متميزة الصدق والثبات وما الصوت الباطن الذي تنادي به الرومانتيكية إلا مبدأ التداعي الحر الذي اتخذ أساسا للعلاج النفسي[4].

إن هذا الاتجاه في النقد لم يكن ليأخذ مكانة في النقد العربي في الأقل بالمرحلة التي ظهرت فيها لو لا ذلك الموروث الرومانتيكي الذي عكف عليه باحثون في الشعر العربي كجماعة الديوان وشعراء المهاجر، وجماعة أبولو، وغيرهم ممن قاموا بمحاولات فردية لإدخال المذهب الرومانتيكي إلى الأدب العربي، ومن ثم فالاتجاه النفسي في النقد العربي كان نتيجة مباشرة الروح العصر، أي أواخر القرن التاسع

---

[1]–أرنو لد هوزر، فلسفة تاريخ الفن، ترجمة رمزي عبد جوجس، القاهرة، 1958، ص69.

[2]– ينظر، ستاروبنسكي، النقد والأدب، ترجمة بدر الدين القاسم، دمشق، 1976، ص244.

[3]– في الأصل الشعر والقصة.

[4]– ينظر ، أحمد حيدوش الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، ص 71–72.

عشر وأوائل القرن العشرين، حيث كان الاتجاه الأدبي نحو الرومانتيكية غالبا شعرا وفهمها للشعر وتعريفا له وكان لابد أن يتجه النقاد العرب المحدثون المتشبعون بالموروث الرومانتيكي إلى المعارف العلمية النفسية عامة ومدرسة التحليل النفسي خاصة إرضاء لاهتماماتهم بالعناصر الكامنة في الشاعر من المشاعر المختلفة التي هي مجال اهتمامات علماء النفس.

ب- امتداد التفكير والتفسير العلمي للأدب:

كانت الحاجة إلى الروح العلمي، أول ما شعرت به الأمة العربية في بداية نهضتها حيث أدركت أن تأخرها في العلم كان علة تأخرها في مختلف الميادين حتى إذا كان مطلع القرن العشرين ظهرت الحاجة إلى العلم والمنهج والتفكير العلمي فصعب على دارس الأدب إن يبقى في دائرة مغلقة بعيدا فما توصلت إليه مختلف العلوم الإنسانية فبدأ يستعير معارف خارج تخصصه فهذا قصصا كي الحمص لم يجدها ما يفسر[1] ما يفسر بله سر تأثير المبدعات الفنية في الإنسان سوى استعارة مفهوم من المفاهيم الفيزيائية فيقول " قلت أن ما يعبر عنه في علم الطبيعة بالجاذبية يليق بنا أن نسميه في علم الانتقاء صدق الإدارة فإن مر الجاذبية يقرب كما هو مقرر في علم الطبيعيات أصغر جزء من أجزاء الرمل أقص أقاصي الأرض نحو مثله في أدناها ليتحدوا وهما من الجماد أليس للعاقل من مر يقرب من فهمه عواطف أمثاله من البشر ومكونات ضمائرهم وسائر أسرار نفوسهم"

أثرت منذ قيام حركة التجديد في الأدب العربي قضية تمحيص النصوص وتحقيقها وفحص الأماكن والوثائق والأشخاص واثبات صحة وجودها التاريخي، وهي قضايا ما كان دارسوا الأدب لينتهوا إليها لو لا امتداد الروح العلمي إليهم وإحساسهم بضرورة الاستفادة مما توصل إليه الباحثون في مجالات العلوم المختلفة.

أما في الأدب العربي فإننا نجد الاستعانة بالمعارف العالمية واستغلالها لفهم الأدب وشخصية الأديب قد قام بها متخصصون في الأدب ولم يظهر اهتمام علماء النفس

[1]- قصطاكي الحمص، منهل الوراد في علم الانتقاء ج1، القاهرة، 1907، ص127.

بالأدب إلا في مرحلة متأخرة ولم يأخذ طابع الجدية والاهتمام الشخصي المتميز بل كان جزئا وراء التيار .

ج- الأصول التراثية:

للاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث جذور تضرب في أعماق التراث العربي وقد التفت بعض النقاد منذ أواخر الثلاثينات من هذا القرن إلى تراثنا البلاغي والنقدي وحاولوا دراسة ما فيه من أسس وملاحظات نفسية وعلاقة تلك الملاحظات بعلم النفس الحديث في محاولة لتأصيل لاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث من خلال التراث العربي فقد ناقش أمين الخولي الصلة بين البلاغة العربية وعلم النفس وتوصل إلى أن البلاغة العربية لا تفهم إلا في ضوء الدراسات النفسية الحديثة استفاد خلف الله من تلك الملاحظات في مناقشة لهذه الصلة فبين المنزع النفسي في كتابي أسرار البلاغة ودلائل[1].

المبحث الثالث: الإعلام والقضايا

أ- **أحمد حيدوش:** ولد في 1951/03/13 بباتنة الشرق الجزائري مدير معهد اللغة والأدب العربي جامعة تيزي وزو.

شارك في العديد من الملتقيات الأدبية والعلمية داخل الوطن العربي وخارجه وخصوصا الملتقيات الأدبية والعلمية داخل الوطن وخارجه وخصوصا الملتقيات التي تنظمها المؤسسات الجامعية واتحاد الكتاب الجزائريين بين عضو اتحاد الكتاب الجزائريين.

- صدر له:

1- الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر[2].

[1]- أحمد حيدوش الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث، ديوان المطبوعات، الجامعة الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، ص199.

[2]- شريبط احمد شريبط، علي حنيف صالح، ولعة إسماعيل ابن صفقة، معجم أعلام النقد العربي، في القرن العشرين، جامعة باجي مختار، عنابة، ص 30.

2- شعرية المرأة أنوثة القصيدة اتحاد الكتاب العرب دمشق 2000م.
3- إغراءات المنهج وتمتع الخطاب دار الأوطان.

إن الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث أكثر اتجاهاته وضوحا فهناك قدر مشترك من المسائل توحد بين نقاد هذا الاتجاه أبرزها الاعتماد على أسس علم النفس في تغير الظاهرة الأدبية إن استثمار نتائج أبحاث علم النفس في حقل النقد الأدبي، بدأه روادهم العقاد المازني.... وإذا كان علم النفس لم تستقر نظرياته بعد ولم تنصهر مدارسه في بوتقة واحدة فلا شك في أن لهذا تأثير في النقد الأدبي أعفي بالاتحاد النفسي ومن هنا تأتي أهمية دراسة هذا الاتجاه لكونه منقذا يحدد بعض سمات النقد العربي الحديث من جهة ومن جهة ويكشف عن أهمية استخدام المعرفة العالمية في النقد الأدبي وإخطارها من جهة الثانية.

ومن أهم القضايا التي تطرق إليها الدكتور الأستاذ حيدوش نجد منها:

القضايا الضمنية تنظير وتطبيقا تعالج في جوهرها إغراءات المنهج النفسي للخطاب في محاولة عبر مسيرة قرن من الزمن.

ومن هنا تظهر لنا أهمية للاوعي في النص الأدبي الذي يمكن البحث عنه عبر أكثر من سبيل لذا تطرق الدكتور والأستاذ حيدوش إلى التحليل النفسي للنص الأدبي لذلك نجد:

أولا: الحلم والنص الأدبي:

يؤمن فرويد إيمانا مطلقا بأن محتويات الوعي في العقل الإنساني لا تمثل إلا الشيء القليل قياسا إلى محتويات اللاوعي الذي يعد المحرك الأول لاهتمامات البشر في الحياة وسر تأثيره عن طريقين[1].

1- عندما تتحول طاقته إلى طاقة واعية إذا كانت على وفاق معناه.

2- عندما تضل مستقلة وتعترض كلما استطاعت إلى ذلك سبيلا ذلك ما يعرف باللاوعي المكبوت، وأبرز ما يؤكد نظرية في اللاوعي هي:

[1]- أحمد حيدوش، لقاءات المنهج وتمنع الخطاب، دار الأوطان، ط1، ص 15.

1- زلات اللسان 2- أغلاط القراءة 3- التذكر – الأحلام

وتعد الأحلام أقوى دليلا يؤكد وجود اللاوعي وثرائه[1]وتتجلى علاقة الحلم بالنص الأدبي في الآتي:

أ- مادة الحلم ومادة النص الأدبي:

نرى أن الحلم ترجع إلى حياة الطفولة الأولى أما النص الأدبي يظهر دوما كأنه من طبيعة الذكريات الطولية والطفولة مهو الرغبات المقموعة والمكبوتة.

ب- تعدد معاني الحلم ومعاني النص الأدبي:

كثيرا ما يبدوا الحلم شأنه شأن النص الأدبي حاصلا على أكثر من معنى واحد[2].

ج- تطابق الأحلام الحقيقة والتي يبتدعها خيال الكتاب:

لقد أكد فروي دان بنات الليل التي ابتدعها كاتب قراديقا قابلة للتأويل التي تنطبق على الأحلام الحقيقة أي أن الأحلام المتخلية وسيلة اللاوعي للتعبير عن نفسه[3].

ومن هنا راح فرويد ينظر إلى الخيال الأدبي في مجلة على انه الآخر يعبر بموجب أولياء معروفة في عالم الأحلام(نقل ترميز تكثيف، قلب...الخ) عن مركبات لاوعية ومن ثمة فوظيفته شأنه شأن الحلم حمل دلالات ما وغاية التحليل النفسي إبراز هذه الدلالة اللاواعية.

د- الحكم يقترض أنه لغة والنص الأدبي لغة:

إن الحلم كلمة تقترض لغة بحسب التفرقة التي أذاعها فرديناند دي سوسير فاللغة نظام اجتماعي وأما الكلام فهو الذاتي الذي يطوع هذا النظام وإن خضع له إنه كلمة أو نص مكتوب بكتابة مصورة.

---

[1]- سيقموند فرويد، تأويل الأحلام، نشر1900، ص200.

[2]- سيقموند فرويد، تفسير الأحلام، ترجمة مصطفى صفوان، دار المعارف، القاهرة ، 1981، ص183.

[3]- نفس المرجع، ص209.

ومن ثمة فإن تأويل الحلم أو النص يعني قراءتها.

ثانيا: الثنائيات الضدية:

أ- ثنائية الحب والكراهية

ب- ثنائية الجسد والروح

ج- ثنائية المذكر والمؤنث

أ- ثنائية الحب والكراهية:

يمكن أن نحصر النصوص التي ترتبط بهذه الثنائية في شعر الغزل وشعر الهجاء التطور لا واعي للمحبوب المكروه.

والحب والكراهية يجتمعان دائما لا حب بدون كراهية ولا كراهية بدون حب[1] .

ب- ثنائية الجسد والروح:

يمكن استثمار هذه الثنائية في البحث عن تجليات هذه العلاقة في مفهوم العرب للشعر (النص) بوصفه إنسانا فهي تتكرر باستمرار فالألفاظ تبدوا بصورة متكررة في كتاباتهم على أنها لباس للجسد (النص) المحتوى للروح (المعني) ومن ثم فإن اهتمام بالمعنى يعني الاهتمام بالروح ومحاولة التوفيق بين مطالب الجسد ومطالب الروح[2].

[1]- أحمد حيدوش، إغراءات المنهج وتتمتع الخطاب، دار الأوطان، الطبعة الأولى، 2009، ص 13.

[2]- ابن طباطبا، عيار الشعر، تحقيق محمد زغلول سلام، منشأة المعارف مصر ،ص 17.

ج- ثنائية المذكر والمؤنث:

إن دراسة ظاهرة المذكر والمؤنث في الأدب العربي مثلا، من خلال تجلياتها والانفعالات لتأخذ مثلا ثنائية الأرض والشمس، الأرض= الأم (أمنا الأرض) الشمس= الأب.

ثالثا: الاستعارات الملحة:

إن كتاب " من الاستعارات المحلة إلى الأسطورة الشخصية" في هذا الكتاب حدة أسس منهجية وطبقها على مجموعة النصوص لأدباء فرنسيين منه مالا ري بود لير.

رابعا: القراءة والمنهج

- أن قراءة النص ما هي إلا اكتشاف لبعض خباياه، وتعرف على ما فيه من أسرار معرفية، ثم إنتاج معرفة جديدة منه لان النص يؤدي معنى ما يبلغه بوسائله الخاصة واكتشاف هذا المعنى ومحاولة تحويل غامضه إلى واضح انطلاقا من واضحه الغامض هو الذي يؤسس المنهج[1].

والمنهج مجرد اندماج في النص على مستوى الوعي بحيث نتبع من خلال ذلك معنى يدرك ويقلب ولكننا في الوقت نفسه الذي نستقبل فيه معنى قابلا للإدراك بصورة واعية فإننا نستقبل مكوناته بصورة لا واعية وهنا تنشط محتويات اللاوعي وتتفاعل مع محتويات النص.

[1]- فؤاد أبز منصور، النقد البنيوي الحديث بين لبنان وأوروبا ، نصوص جمليات تطلعات، دار الجيل، بيروت 1985، ص30.

– ومن هنا نحاول في هذا المبحث أن نستخرج الأساسية التي تقوم عليها تحليل الخطاب الأدبي القائم على التحليل النفسي واللسانيات.

– فترى أن النص هو لا وعي المؤلف وهذا ما يجعل منها بنية واحدة بين واحدة ينبغي أن نبحث فيها عن قوانينها اللغوية[1] .

إن المنهج الذي يراه أستاذ حيدوش من خلال تحليله لقصيدة أحمد شنة ليس كمناهج النقاد الآخرين لذلك فإن اكتشاف الذات والموضوع أو الأنا والآخر فهو ما يسعى إليه هذا المبحث في شقيه النظري والتطبيق.

يقوم هذا المبحث كما يتجلى على عنوانه على مصطلحين أساسين مختلفين هما الأنا والموضوع والمعروف أن هذين المصطلحين يستخدمان في حقلين مختلفين هما حقل الدراسات النفسية وحقل الدراسات الغوية والأدبية وفي مرحلة الأولى قدم لنا محاولة تحديد مفهوم هذين المصطلحين وفي مرحلة ثانية قام بدراسة حقل الدلالي للأنا والموضوع كما يتجلى في الشعر وقد اقتصر هنا على مجموعة شعرية جزائرية بعنوان زنابق الحصار لشاعر أحمد شنة وفي مرحلة الثالثة تعرض إلى العلاقات القائمة بين الأنا والأخر الموضوع (الأنا والتحليل النفسية اللسانية للموضوع).

[1]–فؤاد ابز منصور، النقد البنيوي الحديث بين لبنان وأوروبا، نفس المرجع، ص34.

1- في مفهوم الأنا:

أ- الأنا بوصفه مصطلحا نفسيا:

يرى التحليل النفسي الفرويدي أن الأنا قد نشأ تحت تأثير العالم الخارجي الواقعي من ألهو وهو يعمل وفقا لمبدأ الواقع، ومهمته الأساسية هي حفظ الذات وينهض بهذه المهمة فيما يتعلق بالأحداث الخارجية بتخزين الخبرات المتعلقة في الذاكرة ويتجنب المنبهات المفرطة عن طريق الهروب[1] .

ب- الأنا بوصفة عنصر في البنية التخاطبية للنص:

إذا كانت القصيدة رسالة ما بين مرسل ومرسل إليه وأن العلاقات التخاطبية فيها تنظيم في جمل تبعا لأدوات كالضمائر وظروف المكان والزمان.

وطريقة التكلم فيه عموما في كونه ينتظم بين ثلاثة ضمائر هي المتكلم والمخاطب والغائب على أن الأولين منها يختلفان عن الثالث في التكلم الشخصي فيما يعين الضمير الثالث غير الشخصي[2] .

2- في مفهوم الموضوع:

أ- الموضوع بوصفه مصطلحا نفسيا:

نطرح فكرة الموضوع (OBJET) في تحليل النفسي من ثلاثة جوانب رئيسية:

1- باعتباره متلازما مع الثروة: فيه ومن خلاله تحاول الثروة الوصول إلى هدفها، أي إلى نمط معين من الإشباع وقد نكون هنا بصدد شخص كامل أو بصدد موضوع جزئي كما تكون بصدد موضوع واقعي أو موضوع هوامي.

[1]- أحمد حيدوش ، إغراءات المنهج وتمتع الخطاب، دار الأوطان، الطبعة الأولى، 2009، ص76.
[2]- نفس المرجع، ص78.

2- باعتباره متلازما مع الحب أو مع الكراهية.

3- أو بالمعنى التقليدي الذي يتبناه علم النفس وفلسفة المعرفة فيطرح متلازما مع الشخص الذي يدرك ويعرف إنه يبدوا متصفا بخصائص ثابتة وميزة تتمتع بحق الاعتراف العام بها من قبل جميع الأشخاص وذلك بصرف النظر عن الرغبات والإرادة الفردية.[1]

ب- الموضوع بوصفه مصطلحا نقديا:

وصلت حركة ما عرف العصر الحديث بالنقد الموضوعات (نسبة إلى موضوع)أوجها في الستينات من هذا القرن على أيدي نقاد كبار يقف في طليعتهم جان ستاروبانسكي وجان بيار ريتشارد ويلاحظ من الناحية الإيديولوجية أن الموضوعاتية جمعت بين الوجودي والماركسي ولظاهرتي والفر ويدي ألح في بوتقة واحدة هدفها تؤسس لنفسها اتجاها منفصلا عن الإيديويلوجيا إلى حد كبير.[2]

3- التجليات النفسانية اللسانية في مجموعة زنابق الحصار:

أ- التعريف بالمجموعة:

زنابق الحصار هو العنوان الذي اختاره الشاعر أحمد حيدوش لمجموعة الأولى التي صدرت عن شركة الشهاب في نهاية 1989 يجمع الديوان بين دفتيه مع عثرة قصيدة كلها عمودية نظمها الشاعر في الفترة ما بين 1987و 1989 والقصائد تحمل الضاوين التالية: بطاقة هوية زنابق الحصار، العبور صلاة الغربان ، القلب والدهليز

[1]- جون جاك لابلانشا، و، ج، ب، بونتاليس، معجم مصطلحات التحليل النفسي ترجمة مصطفى حجازي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر1985، ص13.

[2]- أحمد حيدوش، إغراءات المنهج وتمنع الخطاب ، دار الأوطان، الطبعة الأولى، 2009، ص83.

أباء الطين هل ستبقى عاشقا رسالة إلى آخر الشهداء، وهي موزعة سنويا على النحو التالي: 5 قصائد سنة 1987، 9 قصائد سنة 1988، 5 قصائد 1989.

ونلاحظ أن الشاعر كان أكثر إنتاجا خلال سنة 1988 وأن أكثر شهورا إبداعا هو شهر جانفي[1].

ب- النص وصيغ تبادله:

يمكن اختزال كل ما نعثر عليه مبعثرا في نصوص زنابق الحصار من ضمائر في علاقتها بالموضوع إلى مبدأ عام يقوم على مفارقة قوامها الرغبة في الاتصال بالآخر من جهة والرغبة في الانفصال عنه من جهة أخرى وهنا اكتفى بأخذ بأمثلة في قصيدتين تحمل الأولى عنوان بطاقة هوية وهي قائمة على ضميري المتكلم والغائب في صفة انا وتحمل الثانية عنوان العبور وتكاد تقوم صيغ التخاطب فيها بين ضميري المتكلم والمخاطب في صيغة أنا أنت وهو الجدول يوضح ذلك[2]

الضمير النحوي وصورته القصيدة	ضمير المتكلم أنا صورة المتكلم	ضمير المخاطب أنت صورة المخاطب	ضمير الغائب هو صورة الغائب
العبور	- حملت هزائم الشعراء وحدي - جرحى سوف تحمله السطور - أضحت كل أشعاري جحيما - تمزقي القصائد والأغاني	- لك الأزهار تشرف من رفاتي. - لك بكلمات أن سقطت فلا عي - يا شيخ الزبائن يا صديقي. - إذا حسوك في لأوراس كهفا فمن أو	- أنت يسبحهم قدر كبير - تورق من مفاصلها الصخور. - تحمله أسطور.

1- أحمد حيدوش، إغراءات المنهج وتمتع الخطاب ، دار الأوطان، الطبعة الأولى، ص84.

2- نفس المرجع، ص85.

	– يوقظ بينتي الألم الطهور. – سأكون غميا سأنسج من أصابعها جسورا – أعبر إن تحطمت الجسور.	تبدأ الدهور. – وإن جسورك في لبنان قبرا ففي لبنان تنتحر القبور – إن جسورك وهما يا صدقي فأنت بسجنهم قدر كبير – ستصب فوق أثداء البغايا وتجلدك الصغائر والعطور – سيحسبك الوزير من السبايا ويعبث في محارمك الأمير. – لا تسقط كثيرا يا صديقي – لا تحزن أذا مشاخ الهدير	

تعليق على الجدول:

يكشف ضمير المتكلم هنا عن الإحساس بالغربة ويثقل الماضي، فيعرفنا بذات الشاعر وسماتها النفسية حيث يعتمد البناء الملفوظي في هذه القصيدة على فعل الماضي سقطت نقشت جئت في حين يصور لنا ضمير الغائب الآخر المتعارض مع هذا الأنا في صيغة الواحد المنفصل عن الجماعة بأفعال الماضي كذلك عن الجماعة

بأفعال الماضي كذلك أضاعوا، حاضروا لكن مع ذلك فإن الإحساس باغتراب وثقل الماضي سرعان ما يتحول إلى تفاؤل وأمل في المستقبل(سأقبل أكبر سأولد).

وكأننا نعثر هاهنا عل ذلك التعارض القائم من جهة بين الرحم الأمومي باعتباره فضاء نسيجا مكتفيا بذاته نجد فيه الحدث الذي يستقطب البصر ويوجهه نحو موضوع محدد، بين الطاقة الكامنة التي تختزن قدرا هائلا من القوة يخول لها تحويل الشيء من وصفه الأول هو عليه إلى وضع آخر وغاير أكثر إنسانية[1] .

رغبة الاتصال:

أما صيغة الاتصال أنا أنت أو الآخر المشار إليه بضمير المخاطب فيؤخذ مع الأنا في معظم القصائد إن لم تقل في كل القصائد التي يصبح الضمير أنا أنت والضمير أنت أنا وحتى لبكاء الشاعر يناديه بأنا ويمكن أن نلاحظ ذلك في قصيدة العبور التي تقوم صيغ التبادل فيها بين الضميرين أنا أنت وكيف يلجأ الشاعر في البناء الملفوظي فيها إلى صيغ النداء وإلى أفعال لأمر يا شبح الزنا زن يا صدقي لا تسقط لا تحزن وهذه الظاهرة نلاحظها في جل القصائد المجموعة فعلى سبيل المثال نجد: لا ترحلي توسدي في زنابق الحصار لا تتكمش افتح يديك في صلاة الغربان وسى ذلك[2]. ويتحدث المتكلم عادة عن نفسه ويوجه رسالته إلى الأخر مخاطب أو غائب كائنا ما كان فيكشف بذلك عن صوته وتتجلى كذلك صورة الآخر المنسوب إلى الضمير.

صورة الأخر المخاطب(الغائب)

أذا كان المتكلم أنا قد تحددت ملامحه بوصفه الرجل المنقذ فإن المخاطب في المجموعة غير محدد الملامح، فهو رجل يجسد الأمل في قصيدة العبور التي

[1]– أحمد حيدوش، إغراءات المنهج وتمتع الخطاب، دار الأوطان، الطبعة الأولى، ص87.

[2]– نفس المرجع، ص88.

اتخذناها مثالا، وهو رجل كذلك في قصيدة الغربال يجسد ثورة الأمل معاناة الشاعر أو يتوحد معه.

من سيفك المكسور تولد ثورة
تركوك يا شجر المدينة عاريا[1]

إن المخاطب بضمير أنت هو متلقي النص الحقيقي الذي يعول عليه الشاعر وهو ليس وحده في هذا الكون، فهناك كائنات غير بشرية أخرى أسهمت قبله أو تسهم معه لأن من أجل انتصار الخير على الشر.

يمكن أن نطلق على الشكل لتخاطبي بين الضمائر في القصيدة الواحدة مصطلح: المثلث لتخاطبي الذي تتحدد علاقات التخاطب فيه بثنائية الحب والكراهية، ونوضح ذلك بالشكل التالي:

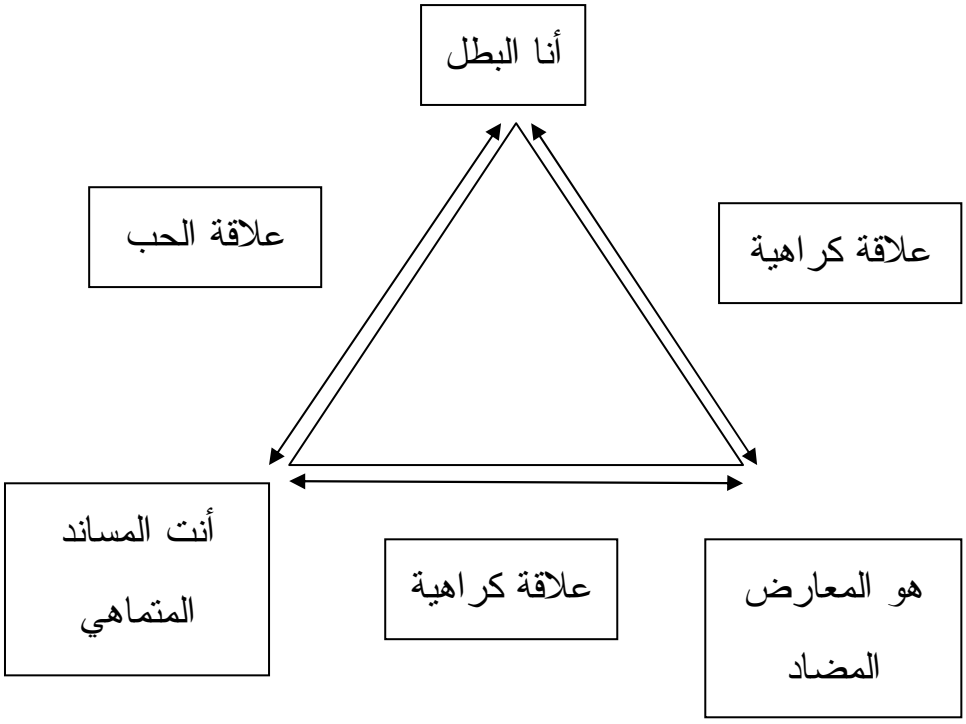

[1]- أحمد حيدوش زنابق الحصار، مركة الشهاب، باتنة، الجزائر، 1989، ص92.

إن ثنائية: أنا الآخر تبدو وكأنها عبارة عن دائرتين تتصلان أو تنفصلان أو هما دائرتان أحداها يحدث فيها التجاوز والاتصال والتوحيد أحيانا وثانيها يحدث فيها التنافر والتباعد والانفصال إن الآخر الموضوع يتحدد دائما بأنه ذلك الكائن الذي تتجه إليه الرغبة حبا أو كراهية[1].

ب- عبد القادر فيدوح:

عبد القادر فيدوح (1948 – إلى الآن) أكاديمي وناقد من الجزائر، من مواليد منطقة وهران، أستاذ النقد ونظرية الأدب في جامعة وهران قبل أن ينتقل إلى جامعة البحرين، درسا في جامعة وهران، حاصل على درجة الدكتورة من مصر.

من اهتماماته الدراسات الفلسفية أولى كتبه كان دراسة عن الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي كان عضوا في اتحاد الكتاب الجزائريين وفي الجمعية الثقافية لمدينة وهران، تحديات في فترة الثمانينات وفي جمعيات ثقافية أخرى كثيرة منها الملتقى الثقافي الأهلي بمملكة البحرين كرم في العديد من المناسبات لديه كتاب دلائله لنص الأدبي صنفته إحدى الدراسات الأكاديمية للحصول على درجة الدكتور بانه من الكتب الأولى في الدراسات العربية التي تناولت المنهج السينمائي بالتطبيق على النصوص الشعرية يعد من الأصوات المبادرة في المشهد الثقافي تخرج على يديه العشرات من الباحثين في مجال الدراسات العليا(ماجستير، الدكتوراه).

أسهم بمقالات نقدية وثقافية في العديد من الصحف والدوريات والمجلات المحكمة، وعمل عميد الكلية الأدب في جامعة وهران، أسهم في صياغة العديد من المشاريع الثقافية والندوات، والمؤتمرات ونشر الكتب والدوريات المتخصصة، عضو تحرير في العديد من المجلات المحكمة، منها مجلة ثقافات التي تصدر من مملكة البحرين[2].

---

[1]- أحمد حيدوش، إغراءات المنهج وتمنع الخطاب، دار الأوطان، الطبعة الأولى، ص95.

[2]- منتديات بوابة الجزائر. www.arabegate.com/showthr ead?t=516002

ومن خلال كتاب الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي فغنه لا يحمل في طياته جميع المفاهيم النظرية التي يدرسها التحليل النفسي، كما يتعرض لها العيادة الطبية و إنما القصد من ذلك في نظريا هو دخول الأدب من منظور الإحاطة بجوانب الأسلوب السيكولوجي للسلوك الإنساني.

وعلى ضوء ذلك كانت مهمتنا في هذا البحث تتدرج في ظل مبدأ التهاويل الذي يشكل قاعدة الفهم باطن النص من خلال استنطاقه.

لأن تأويل النص في إطاره النفسي يقتضي منا التسرب داخل نفسية صاحبه عبر الأثر الفني الذي يجلى حقيقة هذه النفس وإذا سلمنا بأن طبيعة الفهم لجامع النص تستمد قوتها من واقع الاستدلال والتعليل فمرد ذلك لان العلاقة بين الفهم والتأويل تكاد تكون علاقة ولاء لما يتخذنه من طابع سيكولوجي في تطابقها لفهم العملية الإبداعية مع ما يوافق الذات المبدعة تكمن في أغوارها معالم الرؤيا وأصالة التجربة[1].

الوظيفة النفسية للإيقاع:

النبض الإيقاعي:

أن الإبداع الموسيقي قائم على الأساس النفسي الذي يوحد بين الإحساس والشكل في جميع صوره، النابع من تألف الأصوات وانسجام الحركات وفق مثيرات خاصة تخضع في الأساس لقواعد الحياة في وقع حركاتها واتحاد إشكالها، وذلك حين تحتوي فيه النفس بمعطياتها العاطفية مع المواصفات الخارجية دوره في توجيه نبضات النفس في حركتها النغمية، ويتماسك بها داخليا ذلك أن الإحساس بمظاهر الكون يتضمن في عمقه انفعال الذات التي تنسجم مع، اتحاد الشكل الذي تستجيب له

[1]– ينظر، عبد القادر فيدوح، الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي، ص11.

النفس فتفرز ما يثير فينا الإحساس بالمتعة ضمن نغمات من لإيقاع يناسب مجريات عواطفنا، وقد رأت الفلسفة القديمة أن هذا الاحتواء بين حركة الشيء والصوت الموسيقي هو الذي يؤثر في النفس فيذيب الغضب ويلطف الخلق ويسهل القياد.

وإن المصدر العاطفي للإيقاع أساسه اختيار العمليات من حيث كونها تعبير عن قيمة التأثير الذي تحدثه في أذواق المتلقي ومن أجل ذلك تكون وظيفة الكلمة في مدلولها الإيقاعي هو أحداث استجابة ذوقية تمتع الحواس وتثير الانفعالات[1].

تطور المراحل الجمالية للإيقاع:

تميزت القصيدة العربية منذ نشأتها بالنظام الإيقاعي الذي سيعود في جذوره التاريخية إلى الأوزان الخليلية، وقد عنيت الدراسات النقدية القديمة عناية كبيرة بموسيقى الشعر من حيث المظهر الخارجي في تناسبه الصوتي وإنما يميز الشاعر عن سواه هو استعماله أداة الموسيقى بوصفها حلية خارجية تزينها القافية وتتنوع في أشكالها والزحافات والعلل والأسباب والأوتاد على نسق منظم من حيث مخارج نطق الحركات والسكنات عبر مسافات زمنية متساوية، أما ما كان منها منصور ايجابية فلم تتفطن لها الدراسات إلا في مرحلة متأخرة وبخاصة ما جاء به بعض الفلاسفة المسلمين[2].

القوة الانفعالية للإيقاع:

لقد أعلن الشعراء في مطلع هذا القرن تمردهم على الشكل الإيقاعي ضمن ما تستنتجه القواعد الجديدة القانون التطور، وقد ارتأى هذا الرعيل الأول من الشعراء أن يتخلص من قيود قواعد القصيدة التقليدية الجامدة، إلى مجال آخر أكثر حرية

[1]– ينظر عبد القادر فيدوح، الاتجاه النفسي في النقد الشعر العربي ، ص445.

[2]– نفس المرجع، ص450.

وجر فيه الشاعر فضاء أرحب ليفسح المجال لتجربته الوجدانية التي شأنها أن تعبر عما تميل إليه وتطرب له حتى تؤثر في الطبائع والأذهان.

والإيقاع الموسيقي في القصيدة المعاصرة ظل حتى فترة متأخرة في تاريخ حركة التجديد ينمو بخطى وئيدة، لأن كل الذين تعاملوا مع الإيقاع سواء من المبدعين أم من النقاد لم يحددوا لنا وظيفته الأساسية بوضوح وكل ما نفهمه من رأيهم هو التقليص من عدد التفعيلات والتحرر من قيود القافية فإن وظيفة البعد النفسي للإيقاع تكمن في ترجمة المعنى الداخلي أي من طبيعة عمق الانفعال الذي من شأنه أن يجدد جمال الصورة الشعرية التي تستكمل شروط نموها بتأثير الانفعال على خيال الشاعر وذلك لأن الإيقاع الموسيقي يأتي فيه منسوقا مع انفعال النفس الإنسانية[1].

جاءت هذه الدراسة لتؤكد فكرة الملكات الحدسية للنص الشعري ضمن إطار التركيز على الجوانب الوجدانية التي استخلصها البحث في النتائج التالية:

1- استجلاء تصورات نظرة النقد العربي القديم حول ظاهرة الإبداع وعلاقته بالمدركات الوجدانية التي تدفع بالشاعر إلى الخوض في مضمار فن القول بما يصاحبها من ظروف يكون من شانها أن تساعد على إنشاد الشعر.

2- محاولة استكشاف العلاقة بين السمات النفسية للسيرة الذاتية والنص الأدبي، وهو ما يعبر عنه كل من العقاد والنويهي بصورة أدق إلى إظهار الممارسة النفسية في النقد العربي الحديث من خلال بعض الشخصيات.

3- الإحاطة بالجوانب النفسية في القصيدة القديمة من خلال ما تعرض له الدراسات المعاصرة التي أدركت ما في القصيدة القديمة من ملامح نفسية، فكان منها من اهتم بجمالية المكان في المقدمة الطلبية، وما في ذلك من علاقة ببقية الأعراض الأخرى التي تتصهر فيما بينها لتعطي مفهوما للوحدة النفسية[2].

---

[1]- نفس المرجع، ص 458.

[2]- ينظر، عبد القادر فيدوح، الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي، ص460.

الفصل الثاني:

موقع الاتجاه النفسي في النقد الجزائري من النقد العربي.

المبحث الأول: محاور النقد الجزائري.

1-دراسة إحصائية لأهم الدراسات النقدية في الجزائر.

المبحث الثاني: اتجاهات النقد الجزائري.

1-قضايا النقد.

2-غاية مناهج النقد الأدبي.

3-اتجاهات النقد الجزائري.

المبحث الثالث: مدى نجاح النقد في هذا الاتجاه.

1- في فهم شخصية صاحب النص الأدبي.

2- في فهم مضمون النص الأدبي.

الفصل الثاني: موقع الاتجاه النفسي في النقد الجزائري من النقد العربي

المبحث الأول: محاور النقد الجزائري

1-دراسة إحصائية لأهم الدراسات النقدية في الجزائر

الناقد	الكتاب	الاتجاه النقدي
- **أحمد حيدوش**	- الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث.	- **منهج نفسي.**
	- إغراءات المنهج ومنح الخطاب.	- **منهج نفسي.**
- **عبد القادر فيدوح**	- الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي.	- **منهج نفسي.**
	- دلائليته النص الأدبي.	- **منهج سيميائي.**
- **يوسف وغليسي**	- النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية الأنسلية.	- **منهج تاريخي.**
	- الخطاب النقدي عند عبد المالك مرتاض.	- **منهج سيميائي.**
	- مناهج النقد الأدبي.	- **منهج تاريخي.**
- **أحمد شربيط**	- السيميائية والنص الأدبي أعمال الملتقى الدولي.	- **منهج سيميائي.**
- **عبد الحميد هيمة**	علامات في إبداع الجزائري.	- **منهج سيميائي.**
	- الصورة الفنية في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر.	- **منهج سيميائي.**
- **عز الدين جلا وجي**	- الأمثال الشعبية الجزائرية دراسة نقدية.	- **منهج وصفي تحليلي.**
	- النص المسرحي في الأدب الجزائري دراسة نقدية.	- **منهج وصفي تحليلي.**

	– هكذا نكلم عرسان دراسة نقدية في مسرح "علي عقلة عرسان"	– **منهج وصفي تحليلي.**
– **العربي دحو**	– دراسات وبحوث في الأدب الجزائري.	– **منهج تاريخي.**
– **علي ملاحي**	– المناهج النقدية المعاصرة المفاهيم والأسس.	– **منهج تاريخي.**
	– في قراءة النص الهوية والهوية الأخرى.	– **منهج تاريخي.**
– **عثمان سعدي**	– الثورة الجزائرية في الشعر السوري.	– **منهج تاريخي.**
	– الثورة الجزائرية في الشعر العراقي.	– **منهج تاريخي.**
	–عروبة الجزائر عبر التاريخ.	– **منهج تاريخي.**
– **صالح مفقودة**	– نصوص وأسئلة في الأدب الجزائري.	– **تحليلي وصفي.**
	– الأبعاد الفكرية والفنية في القصائد السبع الجاهلية.	– **تحليلي وصفي.**
	–المرأة في الرواية الجزائرية.	– **تحليلي وصفي.**
– **عبد الله الركيبي**	– مصرع الطغاة (مسرحية).	– **منهج تاريخي.**
	– نفوس ثائرة لمجموعة قصصية.	– **منهج تاريخي.**
– **وسيني الأعرج**	– ألم الكتابة عن أحزان المنقى.	– **منهج تاريخي.**
	– أصيدة المسردي الطيب.	– **منهج تاريخي.**
	– أسماك البر المتوحشة (مجموعة قصصية).	– **منهج تاريخي.**

– **أحمد شريبط**	– الأدب الجزائري في ميزان النقد.	– **منهج تاريخي.**
– **هبد المالك مرتاض**	– تحليل السيميائي لقصيدة (أنت ليلا لي) لمحمد العيد.	– **منهج سيميائي.**
	–نظام الخطاب القرآني (تحليل سيميائي مركب لسورة الرحمان).	– **منهج سيميائي.**
	– التحليل السيميائي للخطاب الشعبي (تحليل سيميائي لقصيدة "شاشيل ابنة الجبلي").	– **منهج سيميائي.**
– **حبيب مونمي**	– نظرية الكتابة في النقد العربي القديم.	– **منهج تاريخي.**
	– فلسفة القراءة وإشكاليات المعنى.	– **منهج التلقي.**
– **رشيد بن مالك**	– مقدمة في السيميائية السردية.	– **منهج سيميائي.**
	– السيميائية أصولها وقواعدها.	– **منهج سيميائي.**
	– ترجمة قاموس مصطلحات التحليل السيميائي النصوص.	– **منهج سيميائي.**
– **عبد الحميد بورايو**	– التحليل السيميائي للخطاب السردي دراسة لحكايات من "ألف ليلة وليلة" و"كليلة ودمنة".	– **منهج سيميائي.**
	– المدخل إلى السيسيولوجيا.	– **منهج سيميائي.**
	– الحكايات الخرافية للمغرب العربي دراسة ميدانية في	– **منهج بنيوي.**

	"معنى المعنى" لمجموعة من الحكايات.	
- عبد الحميد هيمة	-علامات في الإبداع الجزائري.	**- منهج بنيوي/ سيميائي**
	- سلطة النص في ديوان البرزخ والسكين بمؤلف مشترك اتجاه الجزائريين 2002.	**- منهج بنيوي سيميائي.**
	- الصورة الفنية في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر.	**- منهج سيميائي.**
- عثمان بدري	- بناء الشخصية الرئيسية في روايات نجيب محفوظ.	**- نهج تاريخي.**
	- وظيفة اللغة في الخطاب الروائي الواقعي عند نجيب محفوظ.	**- منهج تاريخي.**
- عمار زعموش	- دراسات في النقد الأدبي.	**- منهج تاريخي.**
	- النقد الأدبي المعاصر في الجزائر وقضاياه واتجاهاته.	**- منهج تاريخي.**
- عمار ابن زايد	- النقد الأدبي الجزائري الحديث.	**- منهج تاريخي.**
	- أدب الطفولة الجزائري (مقاربة تحليلية، نقدية).	**- منهج وصفي تحليلي.**
	- من قضايا الأدب للطفل.	**- منهج وصفي تحليلي.**
- محمد مصايف	- النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي.	**- منهج تاريخي.**
	- دراسات في النقد والأدب.	**- منهج تاريخي.**
	- النشر الجزائري الحديث.	**- منهج تاريخي.**

- يوسف نور عوض	- الطيب صالح في منظور النقد البنيوي. - الرؤية النقدية والحضارية في أدب طه حسين. - نظرية النقد الأدبي الحديث 1994.	**- منهج بنيوي.** **- منهج تاريخي.** **- منهج تاريخي.**

تعليق على الجدول:

من خلال هذا الجدول الذي تناولنا فيه عينة من النقد الجزائري يعطي مختلف الاتجاهات تكشف أنها تظهر لنا توزيعات على مختلف المناهج وهي:

المنهج التاريخي والسيميائي، بنيوي ونفسي، وصفي تحليلي وتتمثل هذه النسب:

بالنسبة للمنهج التاريخي: تقدر نسبته 25% وذلك نظرا للمكانة التاريخية التي حققها ويعود ذلك إلى عدة عوامل وأسباب ساهمت في نشأة هذا المنهج وتطوره، حيث يعتبر نقطة الانبثاق العلوم وكما يعد إرهاصا مبكرا للرؤية التاريخية.

كما ساهم في تطوير الفكر الإنساني والتطور الإنساني له، بينما المنهج السيميائي تقدر نسبة بـــ: 18% نظرا لتطوير الدرس اللساني الحديث الذي أدى إلى ظهور مناهج وتيارات نقدية كثيرة مثل: بنيوية- أسلوبية- سيميائية بالإضافة إلى الخطابات الأدبية بغية تأصيل النماذج المنطقية، كما اهتم علماء هذا المنهج حرية القراءة بحثا عن النسق المتخفي وراء الإشارات والأنظمة الدلالية لثغرات وعلامات رغبة منهم في كشف طريق إنتاج المعنى.

أما المنهج التحليلي الوصفي تقدر بـــ: 08% وذلك لعدم اكتراث النقاد لهذا المنهج باعتباره غير أساسي في الدراسات النقدية الحديثة.

أما المنهج النفسي تقدر نسبة 03% لسبب عدم وجود كثرة نقاد في الاتجاه النفسي وذلك لصعوبة منهج النفسي لأنه يرتكز أساسا على تحليل النفسي الذي يقوم على العقل الظاهر أو الشعور والعقل الباطن أو اللاشعور، بالإضافة إلى إجراءات التحليل النفسي التي تقوم على التنويم المغناطيسي والأحلام والظواهر النفسية الشاذة أو المرضية، كما أن دراساته متقاربة سواء في الأدب الغربي أو العربي مما أدى إلى ضعف هذا المنهج.

المبحث الثاني: اتجاهات النقد الجزائري

1- قضايا النقد: في الحديث عن النقد الأدبي في الجزائر قضايا متعددة لعل أبرزها قضية تلج منها سائر القضايا الهامة في حياتنا الأدبية هي قضية الوعي النقدي ومدى تمثله وتجسده في الممارسة.

وإن هذا الموضوع الذي نحن بصدد معالجته يقتضي منا إزالة ما يمكن أن يحيط من لبس أو غموض وبالتالي لابد لنا من تحديد دقيق لحدود الإشكالية النقدية في الجزائر وثانيا مسألة النص الإبداعي على ضوء المناهج النقدية المتعارف عليها على المساحة الأدبية [1].

فمن الأسباب التي أدت بي إلى دراسة هذه القضية ما لاحظناه من تفاوت بين النقد في المشرق وفي المغرب سواء على مستوى الوعي الأدبي والفكري أو على مستوى الممارسة النقدية التي لم تكن مبنية في معظمها على الفكر النقدي قادر على التمثل والاستيعاب وهذا مصدره هو انعدام نظريات نقدية فلسفية تستند إلى المدارس النقدية الحديثة فرغم الدراسات التي كتبت بقصد توضيح أصول أزمة النقد الأدبي في الجزائر.

[1]- منتديات بوابة العرب .www.arabsgate.com/showthr.ead.php?=516002

فإن الحاجة ما زالت ماسة لإعادة النظر في المسلمات والأسس التي ترتكز عليها مفاهيمنا الثقافية ومنطلقاتنا الفكرية المسؤولة عن هذا المأزق الذي نستشعره فكل المجالات الإبداعية والممارسات النقدية وتياراته ومناهجه التي تشبعت فيها الآراء وكثر فيها النقاش واحتدام حولها الجدال، حتى أضحى الناقد لا يدري كيف الخروج من وسط هذه التيارات العديدة من [1] النظريات والمناهج التي تضاربت في أصلها الأفكار النقدية بغية الخروج من هذه المتاهات النقدية إلى فضاء نقدي فسيح وموحد واضح المعالم.

كما نجد التنوع في المناهج النقدية خلال الممارسة النقدية التطبيقية إن هذا التنوع التعدد في شموليته يتضمن عدة مناهج وتيارات قد تتداخل فيما بينها خلال العملية النقدية منها المنهج الاجتماعي، المنهج النفسي والمنهج التاريخي والمنهج العلمي والموضوعي [2].

2- غاية مناهج النقد الأدبي ووظيفتها:

للنقد الأدبي غايات متعددة تتلخص في تقويم العمل الأدبي من الناحية الفنية، وبيان قيمته الموضوعية، وقيمة الشعورية والتعبيرية وتعين مكانه ورتبته وحجم الإضافة التي أضافها إلى التراث الأدبي في لغته بوجه خاص وفي العالم الأدبي برمته بوجه عام، ويمكننا إيجاز هذه الغايات أو الوظائف فيما يلي:

أولا: تقييم العمل الأدبي وتقويمه، في الوقت ذاته، من الناحية الفنية، وبيان قيمته الموضوعية على قدر الإمكان، لأن الذاتية في تقدير العمل الأدبي هي أساس الموضوعية فيه.

[1]- ديوان العرب، www.diwanalarab.com.

[2]- منتديات بوابة العرب. www.arabsgate.com/showthr-eadphp?516002

ثانيا: تعيين مكان العمل الأدبي في خط سير الأدب، فمن كمال تقويم العمل الأدبي من الناحية الفنية التعرف إلى مكانه ورتبته في خط سير الأدب الطويل، وتحديد مدى إضافته النوعية إلى التراث اللغوي والأدبي في لغته الأم، والتراث الإنساني الأدبي بوجه عام واعتبار مدى التجدد أو التجديد والإبداع الحاصل فيه [1].

ثالثا: تحديد مدى تأثر العمل الأدبي المدروس بمحيطه الأدبي والبيئي على حد سواء، ومدى تأثيره فيه بالمقابل.

ربعا: محاولة تصوير سمات صاحب العمل الأدبي من خلال ما يظهر من كتاباته وأعماله الأدبية، وبيان خصائصه الشعورية والتعبيرية والكشف عن العوامل النفسية التي تشاركت في بلورة هذه الأعمال والخصائص ووجهتها هذه الوجهة المعينة، دون تحمل ولا تكلف ولا جزم حاسم، وعلى الرغم من التعدد الكبير الذي تعرفه مناهج النقد الأدبي وتركز على بيان ثلاثة من أهم المناهج التي تشكل عماد ما يعرف بمناهج النقد الأدبي، إيمانا منا، بعد استقراء معمق بإمكانية رد ذلك التنوع الكبير في مرد هذه المناهج إلى تلك المناهج الثلاثة وانضوائها تحت لواءها:

أ- المنهج الفني:

يقوم على مواجهة الأثر الأدبي المدروس بالقواعد والأصول الفنية المباشرة بحيث يتم النظر في نوع هذا الأثر قصيدة هو أم أقصوصة أم رواية أم ترجمة حياة أو خاطرة أو مقالة، ثم التطرق إلى النظر في قيمته الشعورية التي يؤديها [2].

[1]- منتديات بوابة العرب.

[2]- نفس المرجع.

ب- المنهج التاريخي:

حاول المنهج التاريخي مقاربة عدد من القضايا والموضوعات التي تتعلق على سبيل المثال بمدى تأثر العمل الأدبي أو كاتبه بالوسط المعيشي والتاريخي لحقبة زمنية ما، ومدى تأثيره بالمقابل فيه كما يدرس الأطوار التي مر بها فن من فنون الأدب أو لون من ألوانه، أو معرفة مجموعة من الآراء التي أبديت في دراسة عمل أدبي أو في صاحبه، بغية موازنة هذه الآراء أو للاستدلال بها على لون أو نمط التفكير السائد في عصر من العصور [1].

فإن المنهج التاريخي وحده يشمل خطرها بقية مناهج النقد الأدبي ذ، المناهج العلمية بوجه عام.

جـ- المنهج النفسي:

يعد العنصر النفسي عنصرا أصيلا وبارزا في العمل الأدبي، وإذا كان المنهج النفسي قد استطاع أن يضر لنا القيم الفنية الكامنة في العمل الأدبي بحيث يمكننا أن نحكم عليه (العمل الأدبي) وأن نتصور الخصائص الشعورية لصاحبه، فإن قسطا من هذا التصوير والتفسير تتدخل فيه "الملاحظة النفسية" وهي أشمل من علم النفس.

3- اتجاهات النقد الجزائري:

ونجد مثل هذا التنوع في المناهج النقدية خلال الممارسة النقدية التطبيقية إن هذا التنوع التعددي في شموليته يتضمن عدة مناهج وتيارات قد تتداخل فيما بينها خلال العملية النقدية منها المنهج التحليلي والمنهج النفسي، والمنهج الجمالي، المنهج

[1]- منتديات بوابة العرب.

التاريخي والمنهج الاجتماعي، المنهج العلمي والموضوعي وغيرها من المناهج المتصارعة فيما بينها:

ونظرا لاتساع مفاهيم النقد المنهجي نشير وبصورة سريعة إلى أربعة مناهج عرفتها الممارسة النقدية في الجزائر:

هي المنهج العلمي الموضوعي – المنهج التاريخي – المنهج الجمالي ثم المنهج النفسي [1].

– **المنهج التاريخي:** يعد المنهج التاريخي أو المناهج النقدية ظهورا في العصر الحديث فقد ارتبط بالفكر الإنساني وبالتطور الأساسي له، وانتقاله من العصور الوسطى إلى العصور الحديثة.

لقد تبلور المنهج التاريخي داخل المدرسة الرومانية وانبثق عنها فالرومانية هي التي بلورت وعي الإنسان بالزمن وتصوره للتاريخ [2].

ووضوح فكرة التسلسل والتطور والارتقاء.

ويمثل المنهج التاريخي كل من الدكتور محمد مصايف والدكتور عبد الله الركيبي والدكتور عثمان سعدي والناقد واسيني الأعرج، ويحمل هذا المنهج في اتجاهه ومعناه عند هؤلاء النقاد منهجا أكاديميا علميا وإخلاصا للبحث النقدي فهو منهج يجمع المادة الأدبية من مختلف مضامينها، ويقوم بتفسيرها وتحليلها وتتبع جزيآتها وإبراز أفكارها الأساسية، والناقد في هذا المنهج يصدر أحكامه التقييمية من خلال مسألة النص [3].

[1]– منتديات بوابة العرب.

[2]– صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، القاهرة، دار الأفاق العربية، 1998، ط1، ص 24.

[3]– منتديات بوابة العرب.

إن الاستقرار لمناهج النقاد الأكاديميين يعكس الاهتمام الذي أولاه هؤلاء الكتاب المتحفظين الجادين ودورهم في بلورة وخدمة النقد الأدبي الجزائري فكتاباتهم النقدية المتنوعة تدل على ثراء هذا المنهج وتحقيقه لكثير من النتائج التاريخية.

وفي مجال الشعر نذكر "الدكتور صالح خريفي وعبد الله الركيبي وعثمان سعدي وأبو قاسم الله وعبد الله شريط"، وفي مجال الرواية والقصة نذكر "محمد مصايف واسيني الأعرج وعمر بن قينة والدكتور أبو العيد دودو" وغيرهم من الأكاديميين الذين استطاعوا استقرار الأدب الجزائري وتشريحه للكشف عن الجوانب المضيئة فيه لربطها بالحاضر الإبداعي والمستقبل الفكري والحضاري.

إن الناقد مصايف (رحمه الله) صاحب عدة دراسات وأبحاث أكاديمية في مجال الأدب الجزائري منها (فصول في النقد الأدبي في الجزائر)(الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية والالتزام)(النقد الأدبي الحديث في المغرب)(النثر الجزائري الحديث).

وهو ناقد ذو ثقافة عميقة ومعرفة متنوعة وأصلية لم يكن حديثه عن الأدب الجزائري مجرد تحصيل قراءة بل كان يعايش النصوص ويحسها ومفسرا لها بتوظيف المنهج العلمي الموضوعي فكان يساءل النصوص الأدبية يتحدث من خلالها معالجتها من خلال التفكير الاستقرائي والتفكير الاستنتاجي ثم النقد التقييمي الذي كان يصدر عن نظرة جمالية التي تبحث عن جماليات النص التي تقتضي قدرا من الواقعية والالتزام النقدي والموقف الأدبي الواضح [1].

[1]– منتديات بوابة العرب.

- المنهج السيميائي:

كان من ثمار تطور الدرس اللساني الحديث ظهور مناهج وتيارات نقدية كثيرة مثل البنيوية والأسلوبية والسيميائية، ومثلما سعت البنيوية إلى تقديم قراءات متعلقة للخطابات الأدبية بغية تأصيل نماذج بنائية محددة.

وينطلق السيميائيون من رؤية ترى أن المشكلة اللغوية هي أولا وقبل كل شيء مشكلة (سيميائية) وأية ذلك أن اللغة تنتمي إلى مجموعة الأنظمة الرمزية التي تشكل الثقافة كالكتابة والفن والأساطير والسلوك والطقوس وبسبب هذا الاهتمام أطلق السيميائيون العنان بحرية القراءة بحثا عن النسق المتخفي وراء الإشارات أو الأنظمة الدلالية.

والسيميائية أو السميولوجيا أو السيميو طيقا أو علم الإشارة أعلم العلامات أو علم الأدلة...الخ ترجمات وتعريبات تطول لعلم واحد بمصطلحين شائعين هما: (sémiologie) من (sémion) والدكتور عبد المالك مرتاض صاحب كتاب (تحليل السيميائي لقصيدة "أنت ليلاي") – (نظام الخطاب القرآني "تحليل سيميائي في مركب لسورة الرحمان") ولقد تجلت لنا ثقافة مرتاض [1].

من خلال هذا البحث، فكانت ثقافة عميقة وواسعة والمنهج النقدي الذي اتبعه الدكتور هو المنهج السيميائي.

[1]– بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، 2003، ص 172.

- **المنهج الاجتماعي:**

إذا كانت الفلسفة المثالية ترى في الأدب تعبيرا فرديا، فإن الفلسفة إعادية الماركسية ترى في الأدب تعبيرا عن محصلة عوامل مختلفة يأتي في مقدمتها العامل المادي الاقتصادي الذي يشكل رؤية الأديب وموقفه من الحياة والمجتمع.

وإذا كان وعي الناس يحدد وجودهم في الفلسفة المثالية، فإن وجود الناس الاجتماعي هو الذي يحدد وعيهم، في الفلسفة الماركسية، ومن هنا وجدنا النقاد الاجتماعيين يؤكدون أن الوضع الطبقي للأديب يحتم عليه أن يحمل أفكار طبقته، فيعبر عن همومها ومواقفها.

ويشير بعض دارسي المناهج النقدية إلى أن فكرة تغيير الأدب والحديث الأدبي عن طريق المجتمعات التي تنتجها وتتلقاها وتستهلكها قد عرفت عصرها الذهبي في فرنسا في بداية القرن التاسع [1].

كما نجد الناقد عثمان سعدي فقد غلب في نقده النظرة الاجتماعية والثورية بحيث جعل من المنهج التاريخي المقياس الأول في تحليل الشعر ونقده مما حجب عنه الجوانب الفنية الأخرى وأوقعه في أحكام هي أقرب إلى الجانب السياسي منها إلى الجانب الفني الإبداعي.

- **المنهج النفسي:**

لعله من الصعوبة بمكان أن يتشكل أدب دون أن يكون هذا الأدب جزءا أو بعضا من نفس صاحبه أو من إحساسه بما حوله على أقل تقدير وهذا يعني ببساطة أن الإنتاج الأدبي هو أولا وقبل كل إنتاج نفي بشرية لها [2].

[1]– بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ص 62.

[2]– نفس المرجع، ص 50.

نوازعها ورغباتها ووعيها ولا وعيها وطرائقها في التفكير والمعالجة وتقوم فكرة التحليل النفسي على أساس التسليم بنظرية العقل الباطن التي تفترض تقييم الحياة العقلية إلى قسمين: العقل الظاهر والعقل الباطن.

- المنهج الفني:

يختلف مفهوم المنهج الفني ووظيفته عن المناهج السابقة مثل التاريخي والمنهج النفسي، والمنهج الاجتماعي، من حيث أن هذه المناهج تعني غالبا كما أشرنا بالسياق الخارجي للنص، وقد تقرب أحيانا من النص، محاولة الكشف عن بعض ظواهره، مغمضة الطرف في كثير من الأحيان، عن القيم الفنية للنص الأدبي الذي تعد أخص خصائصه، أما المنهج الفني فهو العكس من هذه المناهج نظرا لتعامله مع النص الأدبي، من حيث كونه فنا أدبيا، أو تجربة فنية صادرة عن مبدع، وتتضمن صياغة لفظية متقنة، ذات دلالات وأبعاد نفسية وشعورية [1].

كما ألاحظ أن مجاله لا يقتصر على تغيير بعض ظواهر النص الأدبي، كالمناهج السابقة بل يتعدى ذلك إلى تفسير النص الأدبي تفسيرا كليا، والكشف عن القيمة الفنية والجمالية.

وفي هذا المنهج نجد الدكتور صالح خرفي فعندما نقرأ كتاباته نحس في نقده إبداعا لا يقل عن إبداع العمل الفني نفسه أنه يطرح بصفة دائمة النظريات العملية ليكتشف في لغة متزنة هادئة وأسلوب علم متأدب، ليبحث عن جماليات النص فيحلل النص الأدبي في قدر من الحرية تتجاوز المقالات السياسية والعواطف الوطنية [2].

[1]- عثمان موافي، مناهج النقد الأدبي والدراسات الأدبية، ط1، دار المعرفة الجامعية، ص 107.

[2]- منتديات بوابة العرب.

وفي الأخير نلاحظ إن المناهج بصفة عامة في النقد وتفيد حين تتخذ مناولات ومعالم يستهدى بها ولكنها تفسد وتضر إذا جعلت قيودا وحدودا، شأنها في ذلك شأن (المدارس) في الأدب ذاته.

المبحث الثالث: مدى نجاح النقد في هذا الاتجاه

أ- في فهم شخصية صاحب النص الأدبي:

إذا كان هدف الاتجاه النفسي في النقد قد تناول أساسا شخصية صاحب النص أي انه بحث في مدى انعكاس الحياة النفسية للكاتب أو الشاعر في تجربته الأدبية، وفي مدى دلالة هذا النص أو ذاك على صاحبه شعوريا أو لا شعوريا حيث اتخذت هذه القاعدة مقياسا للحكم على أي شاعر، فهل استطاع الناقد العربي أن يرسم صورة حية للشخصيات الأدبية التي تصدى لدراستها ضمن هذا الاتجاه؟

إن العلاقة بين المبدع وإبداعه علاقة معقدة جدا لاسيما إذا نظر إليها انطلاقا من فرضيات جاهزة فهي تؤدي إلى افتراض قيام علاقة بين الحالة النفسية اللاواعية للمبدع أو إبداعه وكثيرا ما ينظر إلى هذه العلاقة نظرة مرضية، بمعنى أن أعراض الأمراض النفسية أو العقلية أو العضوية أحيانا التي يحملها الشاعر أو الكاتب في عالمه الداخلي هي التي تفرض عليه المادة التي يخرجها في قالب فني.

أي أن أعراض الأمراض هي التي تظهر في الأثر الفني وتوجهه، ومن ثم يصبح النص الأدبي ثمرة من ثمرات مزاج الشاعر أو الكاتب المريض وهو ما دفع وكثيرا من النقاد وعلماء التحليل النفسي للبحث عن الأعراض المرضية في الآثار الفنية واتخاذها دليلا هاديا إلى عالم الشاعر المريض، وكثيرا ما تكشف مثل هذه الدراسات عن شخصيات أدبية تنوء تحت وطأة أمراض نفسية أحيانا أخرى.

ويمكن القول أن كثيرا من الدراسات التي ظهرت في هذا الاتجاه قد طمست، أو شوهت حقيقة الشعراء الذين تناولتهم الدراسة ولعل السر يكمن أولا في أن هؤلاء الشعراء الذين درسوا على وفق منهج التحليل النفسي لا تنطوي نفسياتهم على ما ألصق بها من أمراض، وثانيا في عجز الناقد عن تطبيق هذا المنهج، أعني منهج التحليل النفسي، تطبيقا سليما ودقيقا.

يقول ديفيد ديتش عن الدراسات النقدية التي تعتمد على المنهج النفسي للكشف عن شخصيات الشعراء: " يستطيع المرء أن يوضح رأي أفلاطون في الأدب باقتباس يملأ ست صفحات أو نحوها، ولكن هذا النطاق المحدود لا يمكن أن يتسع لتوضيح ذلك النوع من النقد الحديث الذي يبدأ بدراسة ما في سيرة الأديب من عناصر أعانت على أن تتحكم في هذا النوع من الخيال ويمضي لتطبيق هذا على كل أثر من أثاره الأدبية، ومن هذا الباب من المقالات النقدية ذات الأثر الكبير مقالة لادموند ولسن... وتبلغ مائتي صفحة في طولها...

ولا يستطيع أي اختيار موجز نورده من هذه المقالة أن يوضح الطريقة، إذ أن جوهرها نفسه يعتمد على سرد الوقائع الضرورية المستمدة من السيرة ثم الاستنتاج منها حول نفسية الأديب ثم تطبيق النتائج على أثار أدبية معينة فإذا اقتبسنا فما من واحد من هذه الأقسام الثلاث دون غيره أعطينا صورة مخطئة عن الطريقة" [1].

ينطبق هذا القول على مجمل الدراسات النفسية لشخصيات الأدباء والشعراء بدءا بدراسة فرويد عن ليوناردو دافتشي ودوستويفسكي.

إن تحليل شخصية أدبية واحدة، على ما يؤكد شارل مورون يتطلب سنوات من العمل، في حين يكاد المرء يجزم بأن الدراسات النفسية التي قام بها نقاد هذا الاتجاه

[1]– ينظر، ستار وبنسكي، النقد والأدب، ترجمة بدر الدين القاسم، دمشق، 1976، ص 530.

لشخصيات الشعراء لم تتجاوز السنة بأقصى تقدير، فإذا كانت الدراسات التي قام بها نقادنا إنها لا تنتج إلا ألوانا من الأعاجيب التي تنقضي ولا يستطيع العقل أن يحيط بها طبقا لرأي طه حسين.

نحن لا نذكر الهدف النبيل الذي سعى هؤلاء النقاد إلى تحقيقه وهو محاولة الكشف عن شخصيات شعرائنا عامة والقدماء منهم خاصة انطلاقا مما تركه هؤلاء من الآثار الفنية، فكان لهم الفضل في الكشف عن بعض الشخصيات التي لم تنل نصيبها من الاهتمام، كما أنهم أضاعوا كثيرا من جوانب التجربة الأدبية الغامضة حين نظروا إليها في علاقتها بمنتجها اعتمادا على نتائج الأبحاث النفسية [1].

إن النص الأدبي شعرا كان أو نثرا، لأنه يمثل الرصيد النفسي اللاشعوري لصاحب النص، وأنه لا يمثل إلا أعراضا مرضية يجعلنا نبتعد كثيرا من علاقة النص بمنتجه، بل نبتعد أكثر عن حقيقة الإنسان المبدع الذي ينبغي أن نطلع عليه في قدرته على تجاوز ذاته، أي في كلى ما أبدع من إنتاج جعل يغير من الأقدار التي رضخ لها إنسانا عاديا، ويغير من الأوضاع التي فرضها عليه المجتمع، بل يغير من المجتمع ذاته على مر الزمان [2].

إن العلاقة بين النص وصاحبه علاقة تتجاوز التعبير عن الرغبات المكبوتة والعلل النفسية إلى التعبير عن الخيوط أو العلاقات التي تربط الإنسان بماضيه وحاضره ومستقبله، فالظروف والأحوال النفسية ليست إلا من قبيل الفرص السانحة، فهي تمكن من خلق الأثر الفني ولكنها لا توفر إعادة التي يضع منها الأثر كلها.

[1]– ينظر، ستار وبنسكي، النقد والأدب، ترجمة بدر الدين القاسم، دمشق، 1976، ص 167.

[2]– نفس المرجع، ص 157.

ومن هنا وجب القول: أن الاستفادة من علم النفس في تحليل شخصيات الشعراء انطلاقا من العلاقة النفسية بينهم وبين أثارهم الفنية قد أدى في الغالب إلى إساءة استعمال علم النفس وتشويه الشخصية الأدبية [1].

ب- في فهم مضمون النص الأدبي:

إن كل من يتعرض لمضمون النص الأدبي الذي يكشف عنه النقاد الاتجاه النفسي لابد أن يلوح له هذا السؤال: هل التجربة الأدبية مادة ترمي أو تهمل بعد تشغيل علة صاحبها كما تهمل المادة التي يعتمد عليها المحلل النفسي والتي يقدمها له المريض مشافهة؟ وهل هذه التجربة أحادية القيمة بمعنى أن قيمتها تتحدد أساسا، بما تكشفه من مضمون نفسي أو أعراض مرضية؟

ألا تختلف نظرة الناقد الأدبي إلى التجربة الأدبية عن نظرة المحلل النفسي؟ [2]

إن الأمر على ما يؤكد شارل مورون يختلف: "فالناقد الأدبي وإن اعتمد نتائج علم النفس الحديث، فإنه لا يبحث عن تشخيص المرض، وصف ثم فهو لا يستعمل الأثر الفني مادة ترمى عندما يصل إلى الحقيقة، وإن الطبيب يحاول يحاول دائما أن يتجاوز العرض، ولكن عندما يصبح العرض عملا فنيا، فإن هذا العمل الفني هو الشيء الوحيد المهم، منه نبدأ وإليه نعود"

فالنص الأدبي حتى وإن نظرنا إليه على أنه يمثل حالة الشاعر المرضية الخاصة فإن له قيمة جمالية وإنسانية مؤثرة مستمرة في الزمان، إذ يؤكد الكثير من المحللين النفسيين، وفي مقدمتهم فرويد نفسه.

[1]- أحمد حيدوش، الاتجاه النفسي في النقد العربي، ص 148.

[2] - Maurom , Introduction a la psychalyse de mall corm p 38.

استمرارهم في تذوق الأعمال الفنية حتى بعد تحليلها على أنها تمثل وثائق الأعمال الفنية حتى بعد تحليلها على أنها تمثل وثائق أو أغراض مرضية، فنحن نستمتع بقراءة قصيدة شعرية سواء اكتشفت لنا عن الحالة النفسية لصاحبها م لم تكشف.

ولذلك ينبغي ألا تحكمنا أفكار جاهزة تسبق قراءتنا أو نقدنا للآثار الفنية وإلا طمسنا معالمها.

ويمكن القول، إذن إن النقاد الذين نظروا إلى التجربة الشعرية على أنها تمثل أعراضا مرضية لنفسية الشاعر لم يستطيعوا أن يصلوا إلى جوهر مضمون القصيدة لأنهم نظروا إلى البيت بمعزل عن المقطوعة الشعرية أو بمعزل عن مجموع قصائد الديوان، ومن ثم أضفوا على القصيدة أو على مجموع قصائد الديوان من خلال البيت الواحد، أحيانا أو من خلال بعض الأدبيات أحيانا أخرى، المعنى الذي أرادوه.

وإذا كان هؤلاء النقاد قد اعتمدوا كثيرا على المضمون الظاهر للنص أي أنهم نظروا إلى النص، في معظم الحالات، على أنه تعبير رمزي عن معنى غامض لا يعيه الشاعر نفسه، بمعنى أن القصيدة تحمل معنيين أحدهما ظاهر وثانيهما كامن [1].

[1]– ينظر أحمد حيدوش، الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث، ص 161.

خاتمة

خاتمة:

بدأ الاهتمام بالمنهج النفسي في النقد الأبي في القرن العشري، بعد ظهور مجموعة من العلوم والعمل على الاستفادة منها في الدراسات الأدبية، خاصة علم النفس الذي ساعدهم في فهم التجربة الأدبية لوجود علاقة بين الأثر الأبي وصاحبه.

وإذا كان النقاد في هذا الاتجاه قد مالوا إلى الاستفادة من مدرسة التحليل النفسي أكثر من غيرها من مدارس علم النفس، وإن مدرسة التحليل النفسي تنظر إلى الأثر الفني على أنه ذو مضمونين أحدهما ظاهر وثانيهما كامن.

ولقد اعتبرت النتائج التي توصلوا إليها عندما طبقوا هذا المنهج أنها نتائج لا يمكن الوثوق بها كل الثقة.

لا يعني أن المنهج النفسي فاشل التطبيق في النقد العربي الحديث بل قام بتسليط الضوء على مجموعة من المسائل التي لم تلق الدراسة والاهتمام إلى جانب دراسة شخصيات أهملت ولم تجد العناية والدراسة الكافية.

ولعل نظرة واعية إلى مناهج النقد الأدبي تطلعنا على أن هذه النتائج استند كل منها إلى خلفية معرفية أو فلسفية أفاد منها، فبعضها استند إلى الفلسفة الاجتماعية، وبعضها أفاد من التاريخ وعلم النفس، ونتج عنها ما يسمى بالمناهج الخارجية، كالمنهج التاريخي والمنهج النفسي والمنهج الاجتماعي.

ولا يزال البحث في هذا الموضوع مفتوح وذلك بالتطرق إلى عناصر أخرى فاتتنا ولم نتطرق لها في دراستنا هذه.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- إبراهيم القعود –هاشم السمرائي محمد عقله- المناهج أسسها، تطورها، نظرياتها- الطبعة الثانية، دار الأمل 2000.

2- أبي فرج قدامة بن جعفر- نقد الشعر- دار الكتب العربية، بيروت لبنان، مطبعة برليل1956.

3- احمد حيدوش- الاتجاه النفسي في النقد العربي الحديث ديوان المطبوعة- الجامعة – بن عكنون الجزائر.

4- احمد حيدوش – إغراءات المنهج وتمنع الخطاب المطبعة الاولى2009 دار الأوطان.

5- أحمد رحماني- نظريات نقدية وتطبيقاتها – الطبعة الأولى مكتبة وهبة، 2004.

6- المنفلوطي- مصطفى لطفي مختارات المنفلوطي- القاهرة، 1912.

7- بسام قطوس- المدخل إلى المناهج النقد المعاصر الطبعة الأولى 2003- دار الوفاء.

8- جان بلمان- التحليل النفسي للأدب- حسن المودن المجلس الأعلى للثقافة المشروع القومي للترجة.

9- حبيب مونسي- القراءة والحداثة- منشورات اتحاد الكتاب العربي دمشق، 2000.

10- حسين لحاج- النقد الأدبي في آثار أعلامه الطبعة الأولى، 1996، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع- بيروت.

11- حميد آدم الثويني- منهج النقد الأدبي – الطبعة الاولى دار صفاء للنشر والتوزيع- عمان.

12- ستار وبننسكي- النقد والأدب – ترجة بدر الدين القاسم دمشق 1976.

13- سيقموند فرويد – تفسير الأحلام ترجمة مصطفى صفوان- دار المعارف القاهرة- 1981.

14- صلاح فضل مناهج النقد المعاصر الطبعة الأولى- القاهرة دار الأفاق العربية1998.

15- عبد القادر قيدوح- الاتجاه النفسي في النقد الشعر العربي، الطبعة الاولى، دار صفاء للنشر وتوزيع عمان- 2009.
16- عبد الله الركيبي- تطور النثر الجزائري- المؤسسة الوطنية لكتاب – الجزائر 1983.
17- عثمان موافي- مناهج النقد الأدبي والدراسات الأدبية، الطبعة الاولى 2005، دار المعرفة الجامعية.
18- عز الدين إسماعيل- التفسير النفسي للأدب- الطبعة الرابعة.
19- عمار ابن زيد- النقد الأدبي الجزائري الحديث- المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، 1990.
20- فكتور ممير نوف- التحليل النفسي للولد، ترجمة فؤاد شاهين- ديوان المطبوعات الجامعية.
21- قصطاكي- الحمص- منهل الوراد في علم الانتقاد جزء الأول- القاهرة 1907.
22- محمد طول – في نقد الأدبي الجزائري القديم- دار النشر والتوزيع، وهران.
23- محمد غنمي هلال، النقد الأدبي الحديث- نهضة مصر الطباعة والنشر والتوزيع.
24- محمد مصايق- النقد الأدبي الحديث في المغرب العربي- الطبعة الثانية- المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر .
25- يوسف خليف- مناهج البحث الأدبي – دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،2004.

مراجع باللغة الفرنسية:

Mouran-introduction a la psycanalyse de mallarme.

قائمة المعاجم:

1- أبي الحسن أحمد بن فارس زكريا- معجم مقاييس اللغة، الطبعة الأولى 2001، دار إحياء التراث العربي – بيروت-لبنان.

2- شريط أحمد شريط- علي خفيف- صالح ولعة- إسماعيل بن صفية، معجم علام النقد العربي في القرن العشرين- جامعة باجي مختار عنابة.
3- مجدي وهبة- كامل المهندس- معجم المصطلحات العربية للغة والأدب- الطبعة الثانية-لبنان بيروت
4- محمد ابن محمد- الأزهري معجم تهذيب- مجلد الرابع الطبعة الأولى- دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت- لبنان 2001.

قاموس:

1- سمير سعيد حجازي- قاموس مصطلحات النقد المعاصر دار الأفاق العربية القاهرة، 2001.

فهـــــــرس الموضــوعات

مقدمة ..... أ–ج

مدخل 1–14

الفصل الأول: الاتجاه النفسي في النقد الجزائري

المبحث الأول: مفهوم الاتجاه النفسي والتحليلي..... 16

1– علم النفس التحليلي و الاداب..... 17

2– العلاقة بين التحليل النفسي والنقد الأدبي..... 18

المبحث الثاني:النشأة والتطور 19

1– النظريات النفسية في أواخر القرن التاسع 19

2– مرحلة ما بين الحربين ووضوح معالم الاتجاه..... 21

3– عوامل النشأة الاتجاه النفسي في النقد العربي..... 25

المبحث الثالث: الإعلام والقضايا..... 28

1– أحمد حيدوش..... 28

2– عبد القادر فيروح..... 40

الفصل الثاني: موقع الاتجاه النفسي في النقد الجزائري من العقد العربي.

المبحث الأول: محاور النقد الجزائري. 45

2–دراسة إحصائية لأهم الدراسات النقدية في الجزائر. 45

المبحث الثاني: اتجاهات النقد الجزائري..... 50

4-قضايا النقد. 50

5-غاية مناهج النقد الأدبي. 51

6-اتجاهات النقد الجزائري. 53

المبحث الثالث: مدى نجاح النقد في هذا الاتجاه. 59

3- في فهم شخصية صاحب النص الأدبي..... 59

4- في فهم مضمون النص الأدبي. 62

خاتمة 65

قائمة المصادر والمراجع 67

فهرس الموضوعات 70